

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT
SUPERIEUR

ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

Faculté des lettres et langues

Département de la langue et littérature arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

الرقم:

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (فنون/ دراسات في الفنون التشكيلية)

التجارب الإبداعية في الحروفيات بالجزائر-كور نور الدين-
نموذجا

إشراف:

أ.د. زهرة خواني

مقدمة من قبل:

الطالبة: شيماء ميساء حمداش

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. بلبشير عبد الرزاق	أستاذ محاضر	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. زهرة خواني	أستاذة التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. تاجوري عبد الإله	أستاذ محاضر	جامعة تلمسان	ممتحنا

السنة الدراسية: 2024 / 2023

شكر وتقدير

الحمد لله كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق
أناره الله بنوره و اصطفاه،

بعد شكر الله تعالى شكرا عظيما على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل، و انطلاقا
من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله،

أتوجه بجزيل الشكر إلى من سقت و روت منتدانا علما و ثقافة، إلى من ضحت
بوقتها و جهدها من أجلي..لكي أستاذتي المحترمة و أمي الثانية "خواني
زهرة" كل الشكر و التقدير و الثناء على مجهوداتك القيمة.

إلى منارة العلم و العلماء جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان- و إلى الذين حملوا
أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة...أستاذتنا
الأفاضل، أخص هذا الشكر لكل أساتذة الفنون التشكيلية و موظفي قسم
الفنون...و الشكر و التقدير أيضا لمن قبلوا مناقشة هذا العمل المتواضع...إليك
أستاذي الدكتور بن مالك حبيب كل الشكر و التقدير و لكي أستاذتي بهيجة بن
عامر...و أنا أعدكم أن أخدم رسالة العلم النبيلة جاهدة.

و لا أنسى أيضا الفنان و الخطاط "كور نور الدين" أهديه كل عبارات الشكر و
التقدير و تحية و فاء و إخلاص إليك فناني اللامع و الراقى لولاك ما اكتمل عملي
الذي أعطيت لهذا العمل النور و القيمة من خلال لوحاتك التي أضافت لبحثي
جمالا...

إهداء

قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ط)

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك...

و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...

ولا تطيب الجنة إلا برويتك... سبحانك جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة... و نصح الأمة... إلى نبي الرحمة و نور العالمين... سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و التسليم.

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أبي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب و الحنان... إلى بسملة الحياة و سر الوجود... إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي... أمي العزيزة.

إلى من طلبني من أبي و كان سندا لي... زوجي العزيز.

إلى كل عائلتي فردا فردا... و إلى صديقة عمري و أختي و سندي (مريم طلحاوي)... و إلى من جمعني بهم منبر العلم و الصداقة.

مقدمة

الفن الإسلامي يمثل تجليات الفنون التي ازدهرت في الثقافة الإسلامية منذ بدايات الإسلام في القرن السابع الميلادي وحتى الوقت الحالي. يتميز هذا الفن بتنوعه وغناه وتعددته، حيث يشمل مجموعة واسعة من التقنيات والأساليب الفنية التي تتراوح بين العمارة والنحت، الرسم، الزخرفة، الخزف، النسيج والخط العربي الذي يعتبر من أهمها وطليعها، ويعد من أرقى هذه الفنون وأجودها، يستمر الخط العربي في التطور والازدهار، حيث يتم استخدامه في مجموعة واسعة من التطبيقات الفنية والتجارية، بما في ذلك الإعلانات والتصميم الجرافيكي والهويات البصرية والديكور الداخلي وغيرها. كما يشهد الخط العربي اهتمامًا متزايدًا من قبل الفنانين والمصممين والمهتمين بالثقافة العربية، مما يعزز مكانته وأهميته في العالم الفني اليوم.

و من هنا بلغ الخط العربي ذروته إلى الفن التشكيلي المعاصر، و أصبح هذا الفن "فن الحروفية" وهو يركز بشكل خاص على استخدام الحروف العربية كعنصر فني لإنشاء أعمال فنية مبتكرة وجذابة. يتميز هذا الفن بتحويل الحروف إلى أشكال فنية وجمالية تعبر عن المعاني والمشاعر بطريقة فنية تعتمد على تجريد الحروف وتحويلها إلى أشكال هندسية أو زخرفية تعكس الإبداع والجمال و تزيينها بالألوان. و يمكن استخدام تقنيات متنوعة في فن الحروفية العربية، مثل الظلال و التدرجات اللونية والتأثيرات البصرية، لإضافة عمق وتفاصيل إلى العمل الفني. بدأ فن الحروفيات ينتشر في العالم عامة و العالم العربي خاصة فانتقل من أوروبا إلى العراق إلى مصر إلى أن وصل إلى المغرب العربي و بالتحديد في الجزائر التي اهتمت بهذا الفن الأصيل، و من بين الفنانين المبدعين الذين برزوا و ساهموا في بعث هذا الاتجاه بالجزائر الفنان و الخطاط "كور نور الدين"

إشكالية الدراسة:

ان حديثنا عن الحروفية بالجزائر التي تتطلب معرفة بدايتها و أبرز فنانها كور نور الدين و إسهاماته فيها، نطرح التساؤل في الإشكال التالي:

-هل كانت هناك لمسة جديدة في الحروفية بالجزائر؟ و ما هي أهم الإسهامات التي قدمها كور نور الدين في هذا المجال؟

انطلاقا من هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

-ما هي البدايات الأولى للحروفية في الجزائر؟

- ما هي البنية الجمالية للحروفيات؟

- كيف ساهم الفنان كور نور الدين في مجال الحروفيات؟

كيف أثر مجال الحروفيات على إبداع الفنان كور نور الدين؟

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى كيفية تطوير جماليات الخط العربي بالاعتماد على الحرف الذي يشكل قيمة تشكيلية جمالية.

- الكشف عن كيفية توظيف الفنانين للحرف العربي و معرفة أسلوب كل فنان من خلال أعمالهم الفنية.

- معرفة أهم الجوانب الجمالية لهذه التجربة الفنية المعاصرة.

- تدعيم المكتبات الجزائرية بهذا الفن الأصيل فن الحروفيات ،للتعرف عليه في العالم العربي.

أهمية الدراسة:

- أهمية الدراسة تكمن في تسليط الضوء على فن الحروفية باعتباره جزء من تراثنا العربي الإسلامي وإبراز جمالياته.

- الكشف عن أهم التجارب الحروفية التي قدمها كل فنان حروفي جزائري وخاصة الفنان كور نور الدين.

- معرفة أهم تطورات هذا الفن في الجزائر.

- تحليل واستخلاص أهم نتائج أعمال الفنان كور نور الدين.

دوافع الدراسة:

- الرغبة في التعرف على هذا النوع من الفن الإسلامي.

قيمة الحرف في الإسلام، في الإسلام، يُعطى الحرف واللغة أهمية كبيرة نظرًا للقيمة الدينية والثقافية التي يمثلانها. إليك بعض النقاط التي توضح قيمة الحرف في الإسلام:

يُعتبر القرآن الكريم كتاب الله الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية، وهو مصدر الهداية والتوجيه للمسلمين. وتعتبر اللغة العربية التي استخدمت في القرآن الكريم لهذا الغرض بمثابة نعمة وهبها الله لتكون وسيلة لنقل رسالته إلى البشر.

يشجع الإسلام على العلم والتعلم، وهو أمر يتطلب فهم اللغة واستخدام الحروف والكتابة. إذ يذكر في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحث على البحث عن المعرفة واستخدام العقل.

تُعتبر اللغة والحروف وسيلة للتواصل بين الناس ونقل الرسائل والأفكار. يشجع الإسلام على التواصل الفعال والصادق بين الناس، ويعتبر الكلمة الطيبة من أعظم الأعمال.

يظهر قيمة الحرف في الإسلام من خلال الخط العربي وفنونه المتعددة. يُعتبر الفن وسيلة للتعبير عن الجمال والإبداع الذي وهبه الله للإنسان.

بشكل عام، يتمثل الحرف في الإسلام في قيمة اللغة والتعبير والتواصل، ويُعتبر وسيلة لنقل الرسائل الدينية والثقافية والفنية بين الأفراد والمجتمعات.

صعوبات الدراسة:

مهما كان درجة ونوع الموضوع لا يمكن أن يخلوا من صعوبات تعترض طريق الباحث فمن ابرز الصعوبات التي واجهتنا في مرحلة البحث تكمن في:

قلة المصادر والمراجع لعدم توفرها في المكتبات الجامعية و ندرة البحث عن هذا الموضوع.

منهج الدراسة:

-المنهج التاريخي: و ذلك في التحدث عن نشأة الحروفية و تاريخ الخط العربي و أنواعه و كذلك في السيرة الذاتية للفنان كور نور الدين.

-المنهج التحليلي:تحليل لوحة "نصر من الله و فتح قريب" للفنان كور نور الدين.

و سنعتمد في التحليل طريقة الفنان و الكاتب و الفيلسوف"لوران جيرفيرو"
« laurentGerveau ».

موجز شبكة التحليل المعتمدة حسب لوران جيرفيرو

1-الوصف: أ-الجانب التقني: (اسم صاحب اللوحة، تاريخ ظهور اللوحة، نوع الحامل التقنية المستعملة، الشكل و الحجم)

ب-الجانب التشكيلي: (عدد الألوان و درجة انتشارها، التمثيل الأيقوني، الخطوط المستعملة)

ج-الموضوع: (علاقة اللوحة، العنوان، القراءة الأولى)

2-بيئة اللوحة: (علاقة اللوحة، العنوان، الوعاء التقني و التشكيلي الذي وردت فيه اللوحة)

3-القراءة التأويلية"التضمينية"

4-نتائج التحليل

من خلال هذه الخطوات حاولنا استخلاص خطوات ملائمة مع طبيعة اللوحة الفنية.

هيكل الدراسة:

المقدمة

الفصل الأول: الحروفيات و الخط العربي

المبحث الأول: الخط العربي

تمهيد مصطلحي:

المطلب الأول: النشأة و التطور

المطلب الثاني: البنية الجمالية للخط العربي

المبحث الثاني: الحروفيات

تمهيد مصطلحي:

المطلب الأول: النشأة و التطور

المطلب الثاني: البنية الجمالية للحروفيات

خاتمة الفصل الأول:

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

المبحث الأول: الإبداع

تمهيد مصطلحي:

المطلب الأول: الإبداع الفني آلياته و اجراءته

المطلب الثاني: الإبداع في الخط العربي

المبحث الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين في مجال الحروفيات

المطلب الأول: عرض سيري (بيوغرافي)

المطلب الثاني: تحليل لوحة

خاتمة الفصل الثاني:

الخاتمة:

ملحق

قائمة المراجع

فهرس تفصيلي للموضوعات

الفصل الأول: الخط العربي

المبحث الأول: الخط العربي

المبحث الثاني: الحروفيات

المبحث الأول: الخط العربي

الخط:

الخطّ هو فنّ تشكيل الحروف والرموز على الورق أو أي سطح آخر بطريقة معيّنة وباستخدام أدوات مختلفة، مثل القلم، الفرشاة، أو القلم الحبري. يشمل الخط على مجموعة متنوعة من الأنماط والأشكال، ويمكن أن يتغير من خطوط بسيطة ومباشرة إلى خطوط فنية معقدة ومزخرفة، ومن هنا نذكر تعريف الخط:

تعريف الخط :

المعنى اللغوي للخط:

جاء في مجمع اللغة العربي أن الخط هو: " الكتابة و نحوها مما يخط . و هو كل نظام لتمثيل الفكرة أو الكلام بعلامات خطية.

أما قاموس كمبردج فيعرف الخط بأنه الكتابة اليدوية التي يستخدم فيها الشخص القلم طريقة معينة لكتابة الحروف.¹

يُعتبر الخط أيضاً عنصراً أساسياً في الكتابة، حيث يُستخدم لتشكيل الكلمات والنصوص بطريقة قابلة للقراءة والفهم .

المعنى الاصطلاحي للخط :

ورد في كتاب ابن خلدون مفهوم الخط أنه " رسوم و أشكال حرفية تدل على الكلمات المبيّنة للقول و الكلام ، المعبرة عما في النفس و الضمير من المعاني."² ومما سبق يمكن وصف معنى الخط على أنه " مهارة يدوية و مجال من مجالات اللغة لا ينفصل عنها، و هو شكل الكتابة في نظامها، و جمالها، و تناسقها، و وضوحها، و تذوقه للجمال."³

¹د. إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، د.ط ، مكتبة سمير منصور للطباعة و النشر و التوزيع، فلسطين غزة، سنة 2009، ص 17.

²المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³المرجع نفسه، ص 18.

يعتبر الخط جزءاً أساسياً من التصميم الجرافيكي والفنون البصرية بشكل عام، حيث يُستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة جمالية وفنية.

الخط العربي:

حول الإنسان الخط العربي مع مرور الزمن من مجرد أداة تعبيرية عن فكر الإنسان إلى أسلوب فني للتعبير، هو فن فريد من نوعه يستخدم لتشكيل الحروف والكلمات باللغة العربية وأحياناً ببعض اللغات الأخرى التي تستخدم الحروف العربية. وقد تنوعت التعاريف لمعنى الخط العربي فنذكر منها التعاريف التالية:

"- هو أحد الفنون التشكيلية الذي يتجاوز دوره من وسيلة لنقل المعلومات، ليصبح غاية متكاملة، روحانية الجمالية، وتجريدية المفهوم، و هو مهياً أصلاً، مدلولاً و تركيباً، لتأدية هذه المهمات و احتلال تلك المكان، لما يحيط به من قدسية، و لما تضمنت تسطيراته و التواءاته من حركة إيقاعية و تركيب متوازن متناغم."¹

أيضاً "هو فن جميل لكتابة الحروف و الكلمات بشكل متناسق على وفق قواعد الخط العربي الذي وضعها كبار الخطاطين فسار عليها جميع الكتاب و الخطاطين قديماً و حديثاً."²

يستخدم الخط العربي في العديد من السياقات، بما في ذلك الكتابة الفنية، والدينية، والزخرفية، والتصميم الإعلاني، وغيرها.

نشأة الخط العربي:

وجد اختلاف بين الباحثين حول أصل الخط العربي، وهذا الأمر يعود جزئياً إلى عدم وجود سجلات تاريخية دقيقة توثق تاريخ نشأته بشكل دقيق و كامل ومع ذلك، هناك عدة نظريات حول أصله:

د. عطيه وزه عبود الدليمي، الخط العربي و الزخرفة الإسلامية-تاريخه-أدواته-مدارسه-تطبيقاته، د. ط، الرضوان للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2012، الصفحة 20.¹
المرجع نفسه، ص 21.²

1- نظرية التوقيف:

يعتقد أنصار هذه النظرية " أن الخط العربي ليس من ابتكار الإنسان أو ابتداعه، بل هو توقيف من الله- سبحانه و تعالى-"¹. مستدلين في ذلك بقوله تعالى

: { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ² } ، فهم يرون " أن الله عندما علم ادم الأسماء فهو علمهم القراءة و الكتابة، و أن أول من وضع الخط هو ادم عليه السلام،"³ "فقد ذكر (القلقشندي) أن أول من وضع الخطوط و الكتب كلها ادم -عليه السلام- كتبها في طين و طبخه،"⁴ ولقد نفى ابن خلدون هذه النظرية عندما ذكر: " أن الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية، و هو بذلك ضرورة اجتماعية من خواص الإنسان، و إنما يكون بالتعليم."⁵

2- نظرية الوضع:

بخلاف النظرية التوقيفية فإن نظرية الوضع تشير إلى أنها من ابتكار الإنسان وهي " تعلل ظاهرة نشأة و ارتقاء الكتابة العربية، رغم ما فيها من بعد عن الحقائق العلمية، و تهبط بالكتابة العربية من مرتبة التوقيف الإلهي إلى مرتبة الصناعة البشرية."⁶

3- نظرية الاشتقاق:

وفريق آخر من الباحثين يرى أن " الكتابة العربية ليست توقيفا من الله تعالى، و ليست ابتكارا من وضع البشر، بل هي اشتقاق من كتابة أخرى سبقتها، و اختلف الباحثون حول أصل الاشتقاق."⁷

د. إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، ص20.

الآية رقم 30، سورة البقرة.

ينظر: د. إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، ص38.

المرجع نفسه، ص20.

المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المرجع نفسه، ص21.

المرجع نفسه، ص22.

تطور الخط العربي:

بحسب البحوث التاريخية فإن تطور الخط العربي يعود إلى العصور القديمة، حيث بدأ استخدام اللغة العربية في الكتابة بشكل يدوي بواسطة القلم الريشي على المواد المختلفة مثل الجلود والورق والحجارة.

لقد "اهتم العرب قبل الإسلام بالكتابة حيث استخدموها في كتابة العهود، و العقود، و المواثيق، و في التجارة، و الأدب، و كل مجالات الحياة."¹

"كان للكتابة أهمية عظيمة في العصر الجاهلي، فقد كانت شرطاً من شروط رفعة العربي في قومه، و كان من يحسن الكتابة و السباحة و الرمي يسمى كاملاً، و مما يدل على انتشار الكتابة في عصر النبوة مما ذكره ابن عبد ربه من كثرة الكتاب حتى أن لكل كاتب مرتبته و منزلته."²

تعتبر الكتابة في الإسلام جزءاً لا يتجزأ من التراث الإسلامي، وقد لعبت دوراً حيويًا في نقل المعرفة وتأسيس الدين والعلم و هذا قد توضح لنا من خلال الفقرة التالية:

يرى الباحثون ان التطور الفعلي للخط العربي " اقترن اقترانا واضحا و جليا ببزوغ شمس الإسلام، فقد حث رسولنا الكريم على الكتابة كما رأينا بافتداء أسرى بدر أنفسهم بتعليم أبناء المسلمين الكتابة"³

وكذلك أدى نزول القرآن " دور عظيم في تطور الخط بشكل عام، حيث زاد عدد كتاب الوحي، و أخذ الخطاطون مكانتهم بين الناس لعظم ما يكتبون من آيات الله، و رسائل من رسول الله -صلى الله عليه و سلم- إلى ملوك و رؤساء الأقطار الأخرى و غير ذلك من الأمور المتعلقة بشؤون المسلمين."⁴

و عليه يمكن اعتبار ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية و نزول كتاب الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي اعتنى بدوره بتعليم الكتابة و القراءة من العوامل المهمة في تطور و ارتقاء الخط العربي على مر التاريخ .

¹د. إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، ص23.

المرجع نفسه،الصفحة نفسها.2

المرجع نفسه،الصفحة 24.3

المرجع نفسه،الصفحة نفسها.4

الخط العربي في المغرب العربي:

"حافظ الكتاب في بلاد المغرب العربي قدر الممكن " على بعض سمات الخطوط الأولى. و ظهرت أولى أساليبه في القيروان كاشتقاق يحمل سمات جمالية خاصة عالية من خط المصاحف الكوفي، عرف بالخط القيرواني، ثم تطور عنه خط نسب إلى المهدية. و تطور في الأندلس نوعان أساسيان، أحدهما تكثر فيه الزوايا سمي بالكوفي الأندلسي، و الآخر تكثر فيه الانحناءات و الاستدارات سمي بالقرطبي أو الأندلسي، استخدم في نسخ المصاحف و الكتب و كان لتعليمه تقاليد خاصة في الأندلس و المغرب.¹

الخط العربي في الجزائر:

وفي الجزائر، يحتل الخط العربي مكانة خاصة كجزء من التراث الثقافي والفني للبلاد ، فباختبار "اللغة العربية هي اللغة الأم للجزائر و السائدة فيها، فقد كان الخط العربي هو المعتمد في كتابة الرسائل و الدواوين و أيضا في جميع المعاملات و العلاقات... و يرجع الفضل في المحافظة عليه إلى المدارس القرآنية و الكتاتيب التي حافظت عليها كما كان لتحفيظ القرآن للأطفال دور مهم و وقع كبير في ترسيخ هذه اللغة. فالحرف العربي له علاقة بالدين الإسلامي و بالتالي المحافظة على اللغة العربية و على الإسلام هذا من جهة، و من جهة أخرى فإن الخط العربي فن من الفنون الراقية في الفن الإسلامي و قد كان للجزائر نصيب منه.²

أنواع الخط العربي:

تتعدد و تتنوع الخطوط العربية ، حيث يوجد أنماط خطوط مختلفة تستخدم في الكتابة باللغة العربية. وفيما يلي بعض أنواع الخط العربي الأكثر شهرة:

1-الخط الكوفي:(الشكل01)

أثبتت معظم الدراسات أن الخط الكوفي "يعد من أقدم الخطوط العربية، حيث دون به القرآن الكريم، و زينت به المساجد و انتقل مع الفاتحين، إلى أرجاء الأقطار

د.إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، ص 28.¹
سهلي خيرة، ، الحروفية في الجزائر محمد بوتليجة-أنموذج-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، تلمسان، 2019، ص:64.²

لنشر الدين الإسلامي، وسمي بالكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة التي بنيت زمن الخليفة عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-...و يستخدم الخط الكوفي في الكتابات التي تحتاج إلى مساحات كبيرة مثل المساجد، و قد دخل الخط الكوفي مع الفتوحات الإسلامية...¹

و أخذ الخط الكوفي في الظهور و التقدم بسبب انتشار مدارس تعليم و تحسين الخطوط،و قد اتخذ صوراً متعددة و مختلفة الأشكال ، منها:

-الخط الكوفي المعماري: و هو يتميز بتشابك رؤوس الألفات و اللامات العلوية، و تكون أشكالاً معمارية.

-الخط الكوفي المزهر: و فيه ترسم أرضية نباتية في الفراغات البينية للحروف أو للأرضية كلها، ثم تسقط عليها الكتابة.

-الخط الكوفي الهندسي: تكتب به البسملة على أرضية مقسمة إلى مربعات، بحيث يتساوى سمك الكتابة، و كذلك تتساوى الفراغات البينية بين الحروف، ثم بعد ذلك تأخذ الكتابة شكلاً هندسياً آخر.

و الخط الكوفي أيضاً هو أكثر أنواع الخطوط العربية شهرة و انتشاراً في الأغراض التذكارية.²

و هو يرسم بالقلم العادي، و كذلك يمكن استعمال الأدوات الهندسية و الألوان و الماء المذهب و عليه ارتبط بالفنون التشكيلية، فأصبح بالإمكان إنجاز و إنتاج أعمال فنية بالاعتماد على أسسه و قواعده و إمكانية التطوير و الإبداع فيه .

و " الجدير بالذكر أن أجمل ما كتب بهذا الخط في صدر الإسلام هو كتابة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.و من الباحثين من يذهب إلى أن الإمام هو الذي أبدع الخط الكوفي و أوجده، و حتى إذا لم يكن مبدعه و موجدته، فمن المؤكد أن له فضلاً كبيراً في ترتيب و تركيب الأحرف و في الفصل و الوصل بينهما."³

ينظر: د. إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، ص40.

المرجع نفسه، الصفحة نفسها.²

المرجع نفسه، الصفحة 41.³

2-خط الثلث: (الشكل2)

أبدع الخطاطون في تطوير و تجديد الخطوط فكان "أول من وضع قواعد هذا الخط هو الخطاط ابن مقلة، و هو أصعب و أرقى و أجمل أنواع الخطوط يلقب بملك الخطوط".¹

"و قد شاع استعمال هذا الخط في كتابة عناوين الكتب و اللافتات و " أوائل السور القرآنية و غير ذلك و على جدران المساجد، و في التكوينات الخطية المعقدة و ذلك بسبب مرونته، و إمكانية سكب حروفه في كل الاتجاهات، حيث تبدو الكتابة كأنها سبيكة واحدة يملؤها التشكيل لترتيب الحروف بغية إيجاد أنغام مرئية تتخللها فراغات صامتة أو ممتلئة بزخارف دقيقة، فتراه يتحرك و هو جامد، فيجعل من اللوحة ضرباً من الإعجاز، كما أن اتصالات الحروف ببعضها فيها شيء من القوة تتناسب مع عظمة و مرونة هذا النوع القوي من الخط".²

3- الخط الفارسي(التعليق): (الشكل3)

و مع مرور الزمن استمر تطور و تنوع الخطوط ليولد الخط الفارسي نسبة إلى بلاد الفرس "فأول من وضع قواعد هذا الخط (مير على التبريزي)، و قد اهتم به ملوك و أمراء الفرس اهتماماً كبيراً، و قد انتشر هذا الخط في بلاد فارس و أفغانستان و الهند و الملايو، و يسمى أيضاً بالتعليق و هي كلمة مأخوذة من كلمة نسخ و تعليق، وهما نوعان من الخطوط. و قد جاء الخط الفارسي خليطاً من النوعين، و هو خط جميل يتصف بالحسن و الجمال و الوضوح، و تمتاز حروفه بدقتها و امتدادها، و من مميزاته أنه لا يحتمل الشكل و لا إشارات تزيينه، و هو في ذلك يشبه خط الرقعة".³

4- الخط الديواني: (الشكل4)

وفي بلاد الأتراك ظهر الخط الديواني "هو خط التمايل و التراقص و التناغم، لأنه أكثر أنواع الخطوط العربية طواعية للتركيب بسبب المرونة الشديدة في حروفه،

د. إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، ص41.

المرجع نفسه، الصفحة نفسها.²

المرجع نفسه، الصفحة42.³

و شدة استدارتها، و سهولة تطويرها، و قد ابتكره الخطاطون الأتراك و أجادوه و برعوا فيه غاية البراعة، و قد وضع أصوله و قواعده " إبراهيم منيف التركي " 25.

استعمل هذا الخط في كتابة الأوامر التي كان يصدرها السلاطين ، وفي مراسلة الملوك و الأمراء و الرؤساء و ما كان يصدر عن دواوين الدولة، من أوامر و نواهي وقوانين ولذلك سمي بالخط الديواني.

5-خط النسخ: (الشكل 5)

و توالى الإبداعات التي من شأنها التنويع و التجميل و التسهيل في ظل انتشار الحضارة الإسلامية العربية ليظهر خط النسخ "سمي خط النسخ بهذا الاسم لكثرة نسخ الكتاب و النساخ للقران الكريم به، و لذلك غلب عليه هذا الاسم، و عندما ظهرت الآلات الطابعة كانت حروفها بخط النسخ و لذلك سميت بالخط النسخ.

و قد ساهم مرة أخرى الخطاط ابن مقلة في تطور خط النسخ مع " ابن البواب " و " هو أسرع في كتابته من خط الثلث و ذلك لصغر حروفه و تلاحق مداته و يحتمل التشكيل و يزيده التشكيل حسنا، و شاع نسخه للمنقول من العلوم و التراجم بالمطابع، و يطالعه الطلبة يوميا و يمتاز هذا الخط بالكتابة الأنيقة و الملائمة التي تصف الحروف و الكلمات على السطر بشكل واضح و تترك مسافات معقولة بينها و هذا ما يزيد من جمال تناسقها.¹

6-خط الرقعة: (الشكل 6)

" ويزداد التوسع وتدعو الحاجة لنشر الثقافة الإسلامية، إلى ابتكار لخط الرقعة أكثر سلاسة في الممارسة " هو خط سهل يتميز بالسرعة في كتابته، يجمع في حروفه بين القوة و الجمال في أن واحد. لا يهتم بتشكيله إلا في الحدود الضيقة باستثناء الآيات القرآنية، و أول من وضع قواعد هذا الخط هو المستشار "ممتاز بك " معلم الخط للسلطان " عبد المجيد العثماني " سنة 1280 هجرية، و هو أسرع و أسهل أنواع الخط، و هو خط جميل يتميز باستقامة حروفه، حيث لا يحتمل التشكيل و لا التركيب، و هو خط الكتابة الاعتيادية في جميع البلاد العربية

د.إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، ص43.

في الدواوين الحكومية و المدارس و المراسلات بسبب سرعة كتابته و قلة قواعده، وسمي الرقعة لدوام كتابته و صغر مساحته في الرقاع الصغيرة من الورق.¹

7-خط الطغراء:(الشكل7)

"وقد دعت الحاجة للتمييز بين مخلف مصادر الكتابات إلى ابتكار خط يميز مراسلات السلاطين عن العامة و بتوقيعات تحمل سمات جمالية مميزة و"يعد خط الطغراء أرقى ما وصل إليه فن الجمال التزييني بالخطوط، لقد رأت الطغراء النور في تركيا...، إنها التوقيع الرسمي المترف و المسرف الجمال لسلاطين آل عثمان و عنها أخذت أختام المملكة الرسمية".²

عرف خط الطغراء عبر التاريخ في البلاد العربية و أصبح في العصر الحديث أكثر بساطة من حيث التصوير، و أوضح قراءة من حيث الخط، و قد تخصص في رسمه الفنانون الخطاطون الذين يتقنون و يجمعون البراعة في الكتابة و التصوير معا. أضحى يمثل هذا الخط لوحات تجريدية حقيقية ، بانفراجه المستقلة، و المزينة و المليئة بالأزهار المنتشرة بشكل حلزوني في سبيل ملاءم الفراغات ، يعد فيه الفنانون إلى التعبير عن الجمال المتناقض المزاج بين الصراحة و الغموض.

خصائص و مميزات الخط العربي:

"لا شك أن هذا التنوع و التطور يسهم في جعل الخط العربي يمتلك العديد من الخصائص و المميزات التي تميزه عن الخطوط الأخرى فقد"استعرض العلامة الكردي(1939) الأسرار التي امتاز بها الخط العربي، و ذكر أنه لا يعرفها إلا الماهر الخبير، و الفنان النابغة التقدير، و هذه الأسرار على النحو التالي:

أ - أن الله تعالى لم يهب حسن الخط إلا لمن استكمل خلقه و أخلاقه، فكل من تناسبت أعضاؤه كان أقرب إلى الإبداع في الخط إذا توافقت مع قدرته الخاصة في إجادة و محبة الخط و فنونه.

د. إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، ص43.¹
المرجع نفسه، الصفحة 44.²

ب. - إن في خط الرجال و النساء فروقا واضحة، فخط المرأة يراعي الرونق و الرشاقة أكثر من خط الرجل، خاصة إذا كانت متميزة في خطها، بينما في خط الرجل أقرب إلى المتانة.

ت. - يتأثر الخط بنفسية الكاتب في الجودة و عدمها بحسب انفعالاته من فرح و حزن و خوف و شرود الذهن و اضطراب، باعتبار أن القلم أحد اللسانين كما يقال، فما يصيب الإنسان من اضطراب في حديثه إذا كان منفعلا، فكذلك الحال في الخط.¹

ومن مميزات الخط العربي:

" - الخط العربي يكتب من اليمين إلى اليسار.

- استعمال الحركات بدل بعض الحروف التي تحذف في الكلمة، كما هو في الحال في كلمة الرحمن و غيرها.²

سهلي خيرة، الحروفية في الجزائر محمد بوتليجة-أنموذج-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، ص24. 1.
المرجع نفسه، الصفحة 28. 2.

المبحث الثاني: الحروفيات

حروف الخط العربي:

الحروف العربية هي الركيزة الأساسية للكتابة والقراءة باللغة العربية، تنقسم هذه الحروف إلى حروف ساكنة وحروف متحركة وحروف مشددة، حيث يمكن تشكيلها معاً لتكوين الكلمات والجمل.

" هي حروف اللغة العربية، أو الحروف التي يتركب منها الكلام العربي، و عددها ثمانية و عشرون حرفاً تقرأ و ترتب من اليمين إلى اليسار على هذا النحو: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

و هي تسمى كذلك حروف الهجاء و حروف التهجي، أو حروف المعجم، بضم الميم، إما لأنها مقطعة لا تفهم إلا بإضافة بعضها إلى بعض، و إما لأن منها ما تضاف إليه النقط كالباء و الفاء و غيرها، أو تعجم كلها أي تبيين و تشكل بعلامات كالتي تدل على الفتح و الكسر أو الضم و السكون و غيرها، حتى تكون القراءة صحيحة دون خطأ يحدث التباساً في المعنى.¹

تتيح الحروفية للفنانين التعبير عن الأفكار والمشاعر والمفاهيم باستخدام الحروف والنصوص بشكل إبداعي وجذاب. و من هنا وجب علينا تبيان مفهوم الحروفية...

تعريف الحرف:

لغة:

"حَرْفٌ عَنْ، حَرْفٌ لِيَحْرَفَ حَرْفًا، فَهُوَ حَارِفٌ، وَ الْمَفْعُولُ مُحْرَفٌ عَنْهُ. حَرْفٌ عَنِ الشَّيْءِ عَدْلٌ مَا لِحَرْفِ الْقَلَمِ: قَطْعُهُ مُحْرَفًا، وَ جَعَلَ لَهُ حَرْفًا مَائِلًا. حَرْفٌ النَّصِّ: صَحَّفَهُ وَ شَوَّهُهُ وَ أَخْطَأَ فِي قِرَاءَتِهِ.

الحَرْفُ جَمْعُ حُرُوفٍ وَ أَحْرُفٌ، أَحَدُ حُرُوفِ الْهَجَاءِ وَ يُسَمَّى حَرْفَ الْمَبْنَى فِي النَّحْوِ قَالَ تَعَالَى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ² }

أ.د. مصطفى محمد رشاد إبراهيم، جماليات الخط العربي و تطبيقاتها المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2014م، ص35.¹
الآية 11، سورة الحج.²

اصطلاحا:

أما في التعريف الاصطلاحي "الحرف هو ما يدل على معنى غير مستقل بالفهم، أو هو كلمة تدل على معنى في غيرها مثل "هل"، و"لم"، و"في"، و"أن".¹

و هي كذلك " أحد الفنون التي أسسها الخطاطون المسلمون في بدايات القرن الرابع عشر الميلادي و ذلك من خلال توظيف الخط العربي بأنواعه في اللوحات التصويرية، مما أسهم في إيجاد صياغات تشكيلية جديدة أثرت فيما بعد على المدارس الأوروبية المعاصرة كالتجريدية مثلا، استخدمت الحروفية الحرف العربي كأحدى مفردات التصوير مما أسهم في تأكيد هوية و تفرد الفن الإسلامي بحيث أعتبر الحرف أيقونة ثقافية تشير بشكل مباشر إلى الحضارة و الثقافة الإسلامية يرى كثير من الباحثين بأن الحروفية هي استمرار للجهود التي قام بها الخطاطون المسلمون في مطلع فجر الإسلام.²

وتوصف أيضا "بالظاهرة الإبداعية التي يستخدم فيها بعض الفنانين الحرف العربي كمفردة تشكيلية للحصول على تكويناتهم الفنية، و الحروفية حركة قديمة و حديثة في نفس الوقت، فهي قديمة بالنظر إلى بدايات استخدام الحرف العربي كمفردة تشكيلية، و هي حديثة إذا رصدنا ذلك التيار الذي بدأ في الستينات من هذا القرن على أيدي رواد الحروفية المعاصرة، و الذي كان التفاتا إلى الجذور الثقافية الأصيلة للأمة العربية و الإسلامية، و سعيا حثيثا لإبداع أعمال فنية تنتمي و تستند إلى مقومات تراثية، تتميز بأسسها الجمالية و تتجاوب مع الدعوات المستمرة للتحديث و الخروج من القوالب الجامدة لمدارس و أساليب الإنتاج الفني.³

تطورات الحركة الحروفية:

"وقد مرت تطورات هذه الحركة (الحروفية) بثلاث مراحل:

- أ- رفض الفن الغريب الوافد و المجلوب.
- ب- الكشف عن معالم الشخصية الذاتية.

أ.د. مصطفى محمد رشاد إبراهيم، جماليات الخط العربي و تطبيقاتها المعاصرة، الصفحة 1.35.

المرجع نفسه، الصفحة 2.77.

عبد الصبور عبد القادر محمد، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من فنون الجرافيك العربي المعاصر، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة في الفنون التشكيلية، جامعة حلوان، 1998م، ص 47.³

ت- تمثل هذه الشخصية الذاتية و إبراز مقوماتها الأصيلة في الأعمال الفنية.¹

نشأة الحروفية :

مرت الحروفية بمراحل تاريخية " فالأشكال الكتابية كانت في المراحل المبكرة من تاريخ الحضارات عبارة عن إشارات أو علامات لها دلالاتها و معانيها، لكنها تحولت بعد ذلك لتتخصص داخل وظائفها الاتصالية و ألفي تعبيرية...²

"ان من يتابع الحروفية اليوم، تلك التي كانت نتيجة التلاقح الثقافي أو نتيجة الابتكار نجدها قد شملت ميادين فنية و معمارية و تزيينية و طباعية مختلفة، فعندما نقول فن الحروفية نجد لها تاريخا متشعبا و طويلا يمتد عبر قرون، من مرحلة ما قبل الإسلام إلى يومنا هذا و من يدقق في جمالياتها يجدها قد تداخلت مع ثقافات و ممارسات أجنبية و فنية أغنت إلى الحد الذي يجعلها اليوم تيارا قائما بذاته.³

"و حرصا على وضوح الجذور الأصيلة لحركة الحروفية الحديثة يرى الباحث أن يعود في عجلة إلى بداية العصر الحديث للفن التشكيلي في مصر و العالم العربي. من الثابت ان العالم العربي كان مهدا للحضارات القديمة (الفرعونية، السومرية، البابلية و غيرها) و من البديهي الارتباط الوثيق بين الحضارات و الفنون، لذا فقد نشأت معظم الفنون الإنسانية حول البحر المتوسط، و كان من مظاهر عبقرية هذه الحضارات ابتكار الحروف، و التي كانت في بدايتها أشكالا للحيوانات و طيور و غيرها، و استعمال هذه الأشكال في تكوينات جميلة تشهد بها جدران المعابد و المقابر و أوراق البردي و قوالب الطين و الفخار و غيرها من السطوح التي حملت إلينا نماذج من الكتابات الهيروغليفية و المسمارية و النبطية.⁴

"و بنظرة متأنية إلى الحروفية كظاهرة إبداعية تراثية فان كل منصف يعترف بأنها واحدة من الفنون العربية و الإسلامية الأصيلة و التي كانت و مازالت تلهب خيال المبدعين حتى أن عددا من كبار التشكيليين الأوروبيين المعاصرين اتجه

عبد الصبور عبد القادر محمد، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من فنون الجغرافيك العربي المعاصر الفنون التشكيلية، ص 47.
د.محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 2009، ص 376.
أنا ماري شيميل، الجميل و المقدس، تحقيق و ترجمة غنيل يوسف عيدان- الدار العربية للعلوم ناشرون، د.ط، 2008، ص 101.
عبد الصبور عبد القادر محمد، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من فنون الجغرافيك العربي المعاصر، ص 47.

والى الحرف العربي يدرسون سماته التشكيلية و يستوحونه، بعد ان يستهوهم بحيويتهم الفائقة و قدرته على الاستجابة لمتطلباتهم الإبداعية، و أهمهم 'بول كلي- Baul Klee 1879-1940' ، 'هنري ماتيس - Henri matisse 1869 - 1954'، وسيلي كاندسكي wassilykandinesky 1866-1944 ، وغيرهم.¹

"ان ظهور الحروفية في المضمار التشكيلي الأول ظهر في أوروبا، و أول مؤسس لهذا التوجه الجديد هو 'بول كلي' (Paul Klee) التي شهدت حياته الفنية نقلة نوعية من خلال رحلاته إلى المغرب العربي و مصر، و لم يخف اندهاشه بعالمه الجديد فيقول 'سأتوقف عن التصوير الآن، لقد نفذت هذه الأشياء إلى أعماق روعي بكل وداعة، ان الألوان تتهافت علي، و لم يعد لي من حاجة للبحث عنها، و ستبقى في أعماقي للأبد هذا هو معنى هذه اللحظات المباركة، أنا و اللون لا نشكل إلا واحدا، إنني مصور.' حالة من الدهشة و الانبهار بسحر الشرق تجسدت من خلال عناصر جديدة هي موجودة بالأصل أقمت عالم اللوحة وان برؤى مختلفة."²

نشأة الحروفية العربية و بدايتها في العالم العربي:

"أما ظاهرة الحروفية العربية في العالم العربي لم تبدأ إلا في منتصف الخمسينات في كل من المغرب و تونس و مصر و العراق، نقلا عن الفنان ضياء العزاوي أن الفنانة مديحة عمر هي أول من استخدمت الحرف العربي في اللوحة التصويرية، و ذلك في فترة الأربعينات، كانت في البداية محاولات متفرقة و ظلت كذلك حتى السبعينات من القرن العشرين، عندما أقام بعض الفنانين العراقيين معرضا لأعمالهم في بغداد سنة 1971م و كان المعرض تحت اسم(الفن يستلم الحرف)و أطلقوا عل أنفسهم جماعة البعد الواحد. و التي شكلت أول مدرسة حديثة اهتمت بإدخال الحرف العربي في عالم الفن التشكيلي المعاصر، و قد تمكنت هذه الجماعة من تطويع الحرف العربي و إبداع مجموعة من الأعمال الفنية التشكيلية الحروفية الجديدة، وزعوا فيها الكتل اللونية ببراعة لافتة و قاموا باستثمار فضاء اللوحة بشكل متقن و جميل و معبر."³

الحروفية العربية في الجزائر :

عبد الصبور عبد القادر محمد، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من فنون الجرافيك العربي المعاصر، ص48.¹
أ.د. مصطفى محمد رشاد إبراهيم، جماليات الخط العربي و تطبيقاتها المعاصرة، الصفحة 79.²
أ.د. مصطفى محمد رشاد إبراهيم، جماليات الخط العربي و تطبيقاتها المعاصرة، ص80.³

"في الجزائر كما هو معروف غنية بمقدراتها الثقافية و تراثها الذي يمثل حالة تنوع نادرة في العالم كله، و لعل اتساع نطاقها الجغرافي و ما شهدته من تراكم حضاري عبر مختلف العصور بداية من الرسومات و الشواهد المختلفة التي أثبتت وجود أقدم حضارة في التاريخ و هي حضارة الإنسان الأول مرورا بمختلف المراحل الحاسمة و المثيرة من تاريخ هذا البلد الكبير و العريق. و ذلك من مختلف العادات و التقاليد و اللهجات المحلية و في الصناعات التقليدية و الحرف اليدوية. يدرك جيدا أن كل هذا يتجلى بفيضه و إشراقه على اللوحة التشكيلية الجزائرية."¹

الحروفية العربية المعاصرة:

"و لقد استطاعت الحروفية العربية المعاصرة أن تنافس بقية التيارات القادمة من المغرب، بل و جذبت لها الكثير من الفنانين لتكون بذلك نسقا تشكيليا جديدا يروج لقيم روحانية و فلسفية لها طابع جمعي أصيل. حيث صار الخطاط المسلم ملزما بهذه الروح و هو يخط مكونات اللوحة الحروفية و حريصا على ألا يخرج عن منطق الفهم التراثي، الذي يصوغ رؤيته الجمالية و القيمة انطلاقا من وحدة الكون، و صارت الخطوط في الثلث و النسخ و التعليق و الرقعة و الديواني الجلي، تشكل عند الخطاطين في لوحاتهم الحروفية مصدرا من مصادر التجديد و تطوير جماليات الخط العربي، بالاستناد إلى الحرف الذي هو أصلا يختزن مقومات جمالية."²

"و أن وراء الحرف العربي الواحد أكثر من صوت و معنى و لغة، يضاف إلى ذلك موسيقى الخط التي اكتشفها الخطاطون الذين تحولوا من الممارسة التقليدية لفن الخط العربي إلى الحروفية مسلمين بحبهم العميق للخط العربي، و إيمانهم المطلق بالقيمة الجمالية و الصوفية للحرف العربي الذي استعاروه بطلا منقذا، لمشاكل سطح العمل الفني التشكيلي العربي المعاصر في الرسم و التصوير و النحت، و الحرفيون هؤلاء جماعة فنية مرتبطة بتقاليد الخط العربي العريقة و الأصيلة، و في نفس الوقت، مرتبطة بالتأويل الشعبي و الصوفي الذي يتحدث عن (تأثير الحرف في مصائر الناس و عواطفهم و أحاسيسهم و عقولهم) كونه يكتنز على أبعاد إيحائية بصرية، و أبعاد مضمونية كبيرة.

المرجع نفسه، ص 82.

المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و بالتالي فان الحروفية العربية قد تطورت من الناحية الفنية، و استطاعت أن تأخذ مكانة بارزة داخل الاتجاهات الفنية التشكيلية، لها اتجاهاتها و صياغاتها و أشكالها المختلفة.¹

سمات الحروفية :

"استعملت الحروفية الحروف العربية غير أنها لم تلتزم بقواعد الخط العربي ، فقد اقتربت من الفنون التشكيلية في رسم الخط العربي . وقد تكون النصوص في اللوحة الحروفية غير مفهومة وغير واضحة ، أو تكون فقط عبارة عن حروف و تختلف الألوان و تتدرج و تتداخل في اللوحات الحروفية بعكس الخط التقليدي الذي يعتمد غالباً على لون و نمط واحد . وكذلك مرونة الحرف و حركيته تكون عالية في اللوحة الحروفية بحيث تنقوس و تتمازج الأحرف بشكل كبير فيما بينها ، و تكون أقل ليونة في التقليدية.

و هكذا تم فك الارتباط بين الحرف و دلالاته اللغوية في الفن الحروفي ، و صار الحرف يستخدم لإيحاءات تشكيلية تختلف قراءات و تأملات الناظرين إليها بعيداً عن اللغة. و في ذلك خروج عن تقاليد فنون الخط التي التزمت الدقة في التركيب و المقاسات و التشكيل و التسطير و النقط و صحة أشكال و أوضاع الحروف.

ففي الحروفية قد يستخدم الخط موزوناً مع اللون أكثر من وزنه مع الحرف. وليس في الحروفية هندسة واضحة المعالم للخط، بل لكل فنان ذوقه و طريقته التي يرسم بها الحرف. وفي اللوحات التقليدية يُعطى الحرف حقه شكلاً، و تكون الكتابة مرسلة دون تردد. ولكن في الحروفية قد تختلف أولويات الفنان في اللوحة وقد لا يكون التركيز على الحرف كما أنه لا يستخدم الحبر غالباً، و يكثر استعمال الألوان.²

أساليب الحروفية:

بلشير ايمان صيرين، جمليات فن الحروفيات من خلال أعمال الفنان الطيب العيدي، الصفحة 1.78، حدة دانة و طالم حميد، التجليات التجريدية في أعمال محمد حدة-تحليل بعض أعمال محمد حدة-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، تلمسان، 2017، الصفحة 2.66.

أساليب الحروفية هي مجموعة من الفنون والتقنيات التي تستخدم الحروف والكلمات بشكل فني لإنشاء أعمال فنية أو تصاميم، وتجلت عموماً في أربعة أساليب:

1- الخط الكلاسيكي: و يتمثل في احترام قواعد الخط العربي مع تدوين بعض الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و من الرواد الأوائل المصري محمود شحات و التركي حامد الأمدي.

2- الخطية: التي اجتهد أصحابها في الحفاظ على الجملة مع التنوع في الخطوط بإضافة عناصر تجميلية ممتعة تظفي على الخط جمالية كلاسيكية و من ممثليها الخطاط العراقي محمد سعيد السكار، و من الجزائر اسكندر عبد الحميد.

3- الكتابية: استعمال الخط في لوحات تشكيلية موحية مشبعة بأفكار فلسفية و مزوقة بطريقة فنية تحافظ على روح النص المقروء، و من هؤلاء الرواد حسن المسعودي، من الجزائر قريشي محمد رشيد.

4- الحروفية: مجموعة أخرى من التشكيليين اعتمدوا على الكلمة و الحرف في تشكيلات حدائية لا تولى النص أهمية كبرى بل المقصود هو الخلفية الملمسية للخط و تكويناته الجمالية الرمزية التي تخاطب الذوق أكثر من الوجدان، و هي بذلك تدخل بجسارة و ثقة في التيارات العالمية التجريدية المعاصرة، و من هؤلاء نجا المهداوي، من الجزائر بوثلجة محمد.¹

نماذج حروفية:

"للحروفية العربية ميدان تشكيلي يقوم على مبدئين أساسيين.

-القطيعة التامة مع طرز(نمط) الخط العربي، و التعامل مع الحروف العربية كمادة للتشكيل.

بليشير ايمان صديين، جمليات فن الحروفيات من خلال أعمال الفنان الطيب العيدي، ص3.1

-بناء لوحة حديثة، و لكن بصيغة محورة، مطوعة للتعبير عن خصوصية ثقافية أو حضارية.¹

"و الحروفية تتوزع على أكثر من فئة :

اللوحة – الحرف:

يدرس الفنان القابليات التشكيلية في الحرف الواحد لغايات زخرفية، تصميمية أو تحليلية. فالحرف هو مادة العمل، هو نقطة الانطلاق و نقطة الوصول، النواة و البنية.

اللوحة – العبارة:

أجمع علماء اللغة و الحروفيون على أن العلامة اللغوية مبنى- معنى. فانقطع الحروفي عن الخط كطراز في الكتابة، لا عن معنى العبارة، و عن العبارة الدينية السامية لا عن العبارة المعبرة. فعاد الحروفيون إلى النصوص الأدبية العربية، القديمة أو الحديثة، كموضوعات و مجالات عمل لنتاجاتهم الفنية.

اللوحة – الكتابة:

من الفنانين من يتصل باللغة العربية لجهة شكلها الكتابي و إيقاعها الجرافيكي فوق المساحة التصويرية. فينتج أعمالاً فنية من الأشكال الكتابية، و لكن دون أن تؤدي أي معنى، إنها أعمال كتابات غير مقروءة أبداً، مرئية و حسب، تصبح الريشة فيها بمثابة القلم، وفق حركة في الكتابة – التلوين، نظامية و حرة في ان معاً.

اللوحة – النص:

تقوم على استعمال الحرف الكتابي بوصفه مادة للتشكيل، و لكن بين جملة مواد أخرى، و تنطلق من صيغته الجرافيكية، و لكن دون أن تنقيد بها، فتحورها تماماً أو تجردها. تستدعي اللوحة مفردات مستعملة، و تعطيها معاني سياقية جديدة لها. فالحروفي هنا يستمد من الكتابة الشكل التصويري للبناء التشكيلي لصورة الحرف و الكلمة.²

د.محمود شاهين، الحروفية و الحروفيون بين القديم و الجديد، مجلة الكويت، الكويت، العدد 299، كانون الأول 2007م، ص51.
شربل داغر: الحروفية العربية فن و هوية، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ط1، 1990م، ص61-63.

تطورات الحركة الحروفية:

"وقد مرت تطورات هذه الحركة (الحروفية) بثلاث مراحل:

1- رفض الفن الغريب الوافد و المجلوب.

2- الكشف عن معالم الشخصية الذاتية.

3- تمثل هذه الشخصية الذاتية و إبراز مقوماتها الأصيلة في الأعمال

الفنية.¹

عبد الصبور عبد القادر محمد، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من فنون الغرافيك العربي المعاصر، ص1.47

خاتمة الفصل الأول

الخط العربي هو فن الكتابة الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي العربي والإسلامي. يمتاز الخط العربي بجماليته وتنوع أساليبه، وهو يشكل وسيلة فريدة للتعبير الفني والثقافي. يعتبر الخط العربي أحد أقدم أنواع الكتابة في العالم، حيث يعود تاريخه إلى القرن الرابع للميلاد. يتميز الخط العربي بأسلوبه الفني الفريد الذي يجمع بين الخطوط المنحنية والزخارف الجميلة والتناغم الهندسي وله عدة أنواع تعكس تنوعاً وثراءً في التعبير الفني، وتُعتبر مهارة الكتابة بالخط العربي فناً يحتاج إلى تدريب وممارسة دؤوبة لتحقيق الإتقان. يُعتبر الخط العربي أيضاً وسيلة للتعبير الفني والثقافي، وقد شهد استخدامه في مجالات متعددة مثل التصميم الجرافيكي والفنون البصرية والديكور وغيرها.

وقد تطور الخط العربي و أصبح الفنان يدمج الفنون التشكيلية مع الحرف، فالحروفيات في الخط العربي تمثل نوعاً من التزيينات أو الديكورات التي تُضاف إلى الحروف لتزيين النصوص الخطية العربية أو اللوحات الفنية. يمكن أن تكون هذه الحروفيات تصاميم معقدة ومزخرفة تضاف للحروف لتجميل الكتابة وجعلها أكثر جاذبية بصرياً. تاريخياً، استخدمت الحروفيات في الخط العربي لتزيين المصاحف والمخطوطات والنصوص الدينية والأدبية..

تتنوع أشكال الحروفيات و أصبحت تعبر عن الحرفية والمهارة الفنية للخطاط على مر العصور، وتطورت الحروفيات في الخط العربي لتصبح أكثر تعقيداً وتنوعاً، وأصبحت جزءاً أساسياً من فن الخط العربي وتراثه الثقافي. تستخدم الحروفيات في الخط العربي في مختلف الأعمال الفنية الحديثة أيضاً، مما يبرز دورها البارز في الثقافة والفن العربي المعاصر.

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

المبحث الأول: الإبداع

المبحث الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين في مجال الحروفيات

المبحث الأول: الإبداع

إن الإبداع هو القدرة على إنتاج أفكار جديدة وفريدة، سواء في المجال الفني، أو أي ميدان آخر. يعبر الإبداع عن القدرة على التفكير خارج الصندوق وابتكار أشياء جديدة. يمكن أن يكون الإبداع متعلقاً بالتصميم، الكتابة، الفنون، التكنولوجيا، أو حتى في الحلول للتحديات اليومية.

الإبداع في اللغة:

">> هو ابتداء الشيء و صنعه لا على مثال، فيقال فلان مبدع في الأمر أي أول من فعله و الإبداع كذلك هو: إنشاء صفة بلا احتذاء ولا اقتداء" ¹.

" الإبداع من فعل أبداع ، بمعنى اخترع أو ابتكر على غير مثال سابق يقال : أبدعت الشيء ، و ابتدعته ، و استخرجته ، و أحدثته ، و اسم فاعل بمعنى مبتدع، و البديع فعيل ، من هذا كأن معناه هو منفرد بذلك من غير نظائره" ².

على الرغم من أن مصطلح "إبداع" بمعناه المباشر لا يظهر بشكل محدد في القرآن الكريم، إلا أنه يمكن تفسير وجود العديد من الآيات والمفاهيم في القرآن بمفهوم الإبداع.

خلق الإنسان: يتحدث القرآن عن خلق الإنسان من طين، وكيف أعطاه الله الحكمة والفطرة. هذا يعكس إبداع الله في خلق الإنسان.

³ "وَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ"

الطبيعة والخلق: يتحدث القرآن عن الطبيعة والكون، وكيف يظهر فيها إبداع الله وحكمته.

يس 36⁴(وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)

¹ابن تيمية بن عيسى ، ملامح الإبداعية المعاصرة في فن المنمنمات الإسلامية أحمد خليلي نموذجاً ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، تلمسان ، 2019، ص3 .

²المرجع نفسه، ص4.

³الآية 29، سورة الحجر.

⁴الآية 36، سورة يس.

الإعجاز اللغوي: يتحدث القرآن عن إعجاز لغوي، مما يشير إلى الأسلوب الفريد والبلاغة الرفيعة في القرآن..

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ^{صُلُّ} قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ") هود 13¹

على الرغم من أن القرآن لا يستخدم مصطلح "إبداع" بشكل مباشر، يتناول موضوعات ومفاهيم تعبر عن الإبداع اللامتناهي والحكمة الإلهية في كل جانب من جوانب الحياة.

الإبداع اصطلاحاً :

"الإبداع حالة متميزة من النشاط الإنساني ، يترتب عليها إنتاج جديد، يتميز ب: الجدة و الأصالة. كما أن الجماعة التي يوجه إليها هذا الإنتاج تميل إلى قبوله على أنه مقنع و مفيد".²

هناك العديد من التعاريف و المفاهيم المختلفة للإبداع، فقد تم تقسيمها إلى أربعة أبعاد مختلفة.

_ تعريف الإبداع باعتباره بإعتباره عملية.

_ تعريف الإبداع كإنتاج.

_ تعريف الإبداع بناء على سمات الشخص المبدع.

_ تعاريف الإبداع محورها المناخ الذي يقع فيه الإبداع.³

الإبداع يشمل التفكير الابتكاري والقدرة على رؤية الأشياء بطرق جديدة ومن زوايا مختلفة و بفكر مغاير أيضا . قد يكون محرّكاً للتقدم والتطور في مجموعة متنوعة من المجالات، سواء على الصعيد الشخصي والاجتماعي أو في الميدان الاقتصادي والعلمي و يتطلب قدرة على التخلص من القيود التقليدية والتجارب بشكل إيجابي مع التحديات و يمكن أن يظهر الإبداع في أشكال متعددة، سواء كان

¹ الآية 13، سورة هود.

² شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، يناير، الكويت، 1987م، ص11.

³ ابتسام بن عيسى ، ملامح الإبداعية المعاصرة في فن المنمنمات الإسلامية أحمد خليلي نموذجاً ، ص6..

ذلك في صياغة فكرة فريدة، تصميم فني جديد، أو حتى في إيجاد حلاً ناجحاً لمشكلة معينة.

حدد بعض العلماء أربعة مراحل أساسية خاصة بالإبداع " أطلقوا عليها اسم: حروف P الأربعة للإبداع _ the 4p's of creativity و يتعلق أول هذه الجوانب بالشخص المبدع Person بينما يتعلق الجانب الثاني بعملية الإبداع process و الثالث بالنتائج الإبداعية product أما الجانب الرابع فيتعلق بعملية النشر ، أو الإذاعة للإبداع press و كذلك العمليات الاجتماعية التي تضغط في اتجاه تيسير الإبداع أو إعاقته.¹

مراحل الإبداع:

الإبداع يمكن أن يمر عبر عدة مراحل ، "والعمليات الأربع التي اقترحها " والس " مع إضافات خاصة بنا للربط بين هذه المراحل و مراحل عملية التدفق هي كما يلي:²

1_ مرحلة الإعداد preparation:

"و هي المرحلة التي يحدث فيها جمع المعلومات و تمكن من أسس المعرفة و تحديد للمشكلة من جوانبها كافة .و التي يتمكن من خلالها الرسام من معرفة تكتيكات الرسم و الأديب من أسرار اللغة ، و المؤلف الموسيقي من أساسيات فن الموسيقى ... الخ.³

2_ مرحلة الاختمار incubation:

"و هنا لا يحدث تفكير إرادي أو شعوري، بل سلسلة من الوقائع العقلية اللاإرادية، هنا يبذل جهد عقلي شاق بل يفضل المرء مبدعاً كان أو متذوقاً أن يسترخي و يتأمل و يتخيل حتى تنضج علاقته بموضوعه الإبداعي أو التفضيلي على مهل.⁴ هنا يحدث التداعي الحر الذي يشير إلى التفاعلات غير المتوقعة و غير المباشرة بين العناصر المختلفة في عملية الإبداع و تشمل المشاعر و العواطف و العوامل الانفعالية التي تؤثر عليه و لها دور أهم من العوامل العقلية و المعرفية .

1.د.شاكر عبد الحليم، الفنون البصرية و عبقرية الإدراك، الطبعة الأولى، دار العين للنشر، القاهرة، 2007، ص519.

2.المرجع نفسه، ص502.

3.المرجع نفسه، ص519.

4.المرجع نفسه، ص520.

3_مرحلة الإشراف illumination:

"و هنا تظهر الأفكار و التصورات و الحلول الإبداعية بطريقة مفاجئة و غير متوقعة بعد عدد من المحاولات غير الناجحة و فيما يشبه عمليات الاستبصار، لكننا نؤكد أن هذه العملية تحدث على نحو تدريجي ،على الرغم من تلك الخاصية النهائية المفاجئة المميزة لها ،فهذا الذي يعرف بالوحي و الإلهام و الاستبصار نادرا ما يزور العقول غير المهية له".¹

4_مرحلة التحقيق أو التنفيذ verification:

"عندما يصل المبدع إلى حل مناسب فانه ينبغي أن يقوم بتقييم مناسب للنتائج النهائي الذي وصل إليه، هل هو جيد ؟هل هو جديد؟هل هو مناسب؟هل مازلت به بعض الثغرات ؟... الخ هنا يتراجع المبدع مسافة إلى الخلف و يتأمل إبداعه، هنا يسود التفكير المنطقي و النقدي أكثر مما يسود التفكير الخيالي أو المجازي. فإذا وصل المبدع إلى حالة خاصة من الرضا عن عمله يكون هذا العمل قد اكتمل".²

أساليب الإبداع و أساليب التلقي:

"إن الأسلوب المعرفي الذي يستخدمه الفنان أو المتلقي عموما في التقاط المعلومات الجمالية ، وفي معالجتها معرفيا ثم التعبير عنها بطرائق متعددة . و قد عرّف بعض الباحثين "الأساليب المعرفية" على أنها بمثابة التفضيلات preferences التي توجد في طرائق الحياة الاجتماعية و التربوية العامة، كما توجد في أساليب الإبداع و التذوق المختلفة خاصة".³

"يشتمل (الأسلوب المعرفي)"⁴ على بعض الوظائف العقلية ، و بعض السمات الشخصية ، و هو يشير إلى "الشكل" الإدراكي المعرفي الذي نفترق بواسطته من موضوعات العالم المختلفة فنذكرها و نفضلها، و كذلك الشكل الذي نفضله في

¹ينظر: د.شاكر عبد الحليم، الفنون البصرية و عبقرية الإدراك، ص520.

²ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

³ينظر: المرجع نفسه، ص527.

الاسلوب المعرفي هو الاسلوب الثابت نسبياً الذي يفضله الفرد في تنظيم ما يدركه من

⁴https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2018_01_11!12_06_31_AM.docx

التعبير عن هذه المعلومات. و في ضوء ذلك كله يمكننا أن نعد الإبداع أسلوباً معرفياً مميزاً في الاقتراب من موضوعات العالم و معلوماته.¹

"و هناك أساليب معرفية أخرى ، و يرتبط أحدهما في رأينا بشكل خاص بعمليات الإبداع و عمليات التفضيل الجمالي و نقصد بذلك الأسلوب المسمى أسلوب (السيطرة المخية)²HEMISPHERITY و هو ما يرتبط بعملية الإبصار و العلاقة بين الرؤية و الفهم و لكن يضاف إليه هنا ما يتعلق بالأسلوب المميز في الإدراك و المعالجة للمعلومات الفنية و التعبير عنها.³

"و في هذا الموضوع نذكر عالم الأعصاب البريطاني " جون هولنجر جاكسون J.H jackson " من العلماء الأوائل الذين اهتموا بنصفي المخ البشري ، فقد أشار إلى أن المخ البشري يشتمل إلى نصفين كرويين (أو شبه كرويين) غير متماثلين ، و أن النصف الأيسر منها هو ما يمكن اعتباره النصف القائد (the leadinghemisphere)-كما كان يشير- و يمكن اعتبار هذه الفكرة الآن بمناسبة الإرهاص العقلي المبكر لمفهوم السيطرة المخية cerebral dominance الذي ساد الدراسات النيورولوجية و السيكلوجية الحديثة .⁴

الإبداع الفني:

تعود الجذور التاريخية للبحث في مسألة الإبداع إلى عصور غابرة ،

" فيحدثنا تاريخ الفلسفة عن أن هوميروس هيراقليطس و سقراط و أفلاطون و أرسطو كانوا أول من تحدث عن هذه المشكلة، كل بحسب نضج مرحلته، و حسب نضج فكره، و حسب موقفه الميتافيزيقي.⁵ و يجمعون على :

"-أن كل إبداع فني هو نتاج ذات مبدعة متفاعلة تفاعلا كلياً و دينامياً مع ذاتها و مع الأبعاد الاجتماعية و التاريخية و كل ما هو واقعي.⁶

¹ينظر: د.شاكر عبد الحليم، الفنون البصرية و عبقرية الإدراك، ص 527.
سيطرة المخية تعني تميز أحد نصفي الدماغ بالتحكم في نشاطات الفرد ، أو الاعتماد على أحد النصفين أكثر من الآخر في تلك النشاطات. د.نزار محمد يوسف الزعبي، أنماط السيطرة المخية و علاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة حائل في ضوء متغيري النوع و الكلية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهار، العدد: 186 الجزء الأول، ديسمبر سنة 2018م.

²ينظر: د.شاكر عبد الحليم، الفنون البصرية و عبقرية الإدراك، ص 528.

³ينظر: المرجع نفسه، ص 529/528.

⁴المرجع نفسه، ص نفسها.

⁵المرجع نفسه، ص 04.

الإبداع الفني هو تجسيد للفكرة أو العاطفة بطريقة فريدة ومبتكرة. يتميز الفن بقدرته على التعبير عن مجموعة واسعة من التجارب والمشاعر، و من هنا نذكر أقوال الفلاسفة عن الإبداع الفني.

"يقول ليفيو روزو L.rusu "أن البحث في الإبداع الفني هو المقدمة الأولى لكل بحث استيطقي ". و يذكر هيرين Y.hirn (أن دراسة الإبداع الفني هي أعظم البدايات الملائمة لفهم الفن)"¹

أخذت مسألة الإبداع الفني مناحي و أبعادا تفسيرية وتوضيحية من قبل المفكرين على مختلف تخصصاتهم في محاولة منهم لضبطها فمنهم من أرجعها " إلى نوع من الوحي و الإلهام، و منهم من عاد بها إلى قوة العقل و الفكر، و منهم من تلمس أصولها في ثنايا المجتمع و السوسيولوجيا sociology".²

الإبداع الفني يمثل تفاعلاً ديناميكياً بين الفنان والمجتمع الذي يعيش فيه ويتأثر الفنان بتجاربه الشخصية والثقافية، وفهمه للعالم من حوله، وفي نفس الوقت، يؤثر المجتمع بمختلف جوانبه على عمل الفنان.

نظريات تفسير الإبداع الفني:

نظريات الإبداع الفني هي مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تهدف إلى فهم كيفية نشوء وتطوير الفن. تسعى هذه النظريات إلى إلقاء الضوء على العمليات العقلية والعوامل المحيطة التي تلعب دوراً في تكوين وتشكيل الأعمال الفنية. يمكن تقسيم نظريات الإبداع الفني إلى عدة تصنيفات، ومن بينها:

1/ نظرية الإلهام و العبقرية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية الخلق أو الإبداع الفني " هي عملية ترجع إلى نوع من الوحي أو الإلهام لا من العقل واع أو من بيئة اجتماعية أو تراكمات مسبقة ، فعلمية الإبداع كما ترى هذه النظرية هي عملية خارجة عن أي قوة

¹د.علي عبد المعطي محمد، الإبداع الفني و تذوق الفنون الجميلة، دون طبعة، الفنية للطباعة و النشر، إسكندرية، 1975م، ص35.
²المرجع نفسه، الصفحة36.

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

إرادية، فالفنان حسبما ترى هذه النظرية لا يملك السيطرة على نفسه ، و يبدو و كأنه مستول عليه من قبل قوة خارجة عن إرادته .¹

ترتبط هذه النظرية بفكرة أن الفنان يمتلك شيئاً فريداً في عقله يجعله عبقرياً، وهذه العبقرية تتجلى في إبداعه الفني، و تكون لديه قدرات ذهنية استثنائية تميزه عن الآخرين.

"و نجد هذه النظرية أيضا عند كل من هوميروس و هيراقليطس، فقد كان هوميروس يستجدي ربات الشعر كي تنعم عليه بالإلهام، و كذلك هيراقليطس الذي يتمتع بعبقرية الشاعر كان يقول عن نفسه "أنني كالعرفات اللواتي يصدرن في كلامهن عن وحي و إلهام، و تردد أصواتهن حقائق إلهية على مر العصور"، و الفنان عند أفلاطون إذا إنسان موهوب، احتضنته الآلهة و خصته بالنعمة، أي نعمة الوحي و الإلهام ."²

و عليه يمكن القول أن الإبداع الفني هو " عملية لا إرادية غير واقعية و ليس للفنان أو المبدع أي جانب إرادي فيها، و من هنا يتضح لنا أن هذه النظرية لا تعطي أهمية لأي دور اجتماعي أو ديني، أو غير ذلك مما يمكن أن يكون له تأثير أو تفاعل مع الذات المبدعة، فهي تعتبر الفنان مجرد وسيلة لإنتاج ما تريده القوى الخفية الخارجة عن الإرادة المبدعة."³

2/ النظرية العقلية:

ترجع هذه النظرية عملية الإبداع كون " المبدع إنسان واع بحقيقة و معنى ما يقوم بإبداعه"⁴ فالعبقرية و الإبداع هنا لا يتعارض مع العقل بأي شكل من الأشكال، فهو فعل مستنير بحقيقة عقل ناضج واع فالفن كما ترى هذه المدرسة لا يوجد خارج الإدراك.⁵

يشكل هذا الرأي إحدى النظريات الرئيسية في فهم و تفسير عملية الإبداع الفني. و تركز على العمليات العقلية و التفكير التي يقوم بها الفنان أثناء خلق و إنشاء

¹د.علي عبد المعطي محمد، الإبداع الفني و تذوق الفنون الجميلة، دون طبعة، الفنية للطباعة و النشر، إسكندرية، 1975م ، ص71 .
²أ.سهام محمد صالح الجراي ، الفن و العلم دراسة تحليلية مقارنة لإيضاح العلاقة بين القيمة الجمالية و التقنية العلمية، ص72.

³المرجع نفسه، ص نفسها.

⁴المرجع نفسه، ص نفسها.

⁵المرجع نفسه، ص73.

أعماله الفنية. يتمحور اهتمامها حول كيفية تشكيل الفكر والتحليل والتفكير الإبداعي في عملية الفن.

"و الإلهام المفاجئ كما ترى هذه النظرية، ما هو إلا نتاج التفكير المتواصل، و أن اللاواعي ما هو إلا إنتاج الوعي، و في ذلك يقول " هنري بوانكاريه " : "أن العمل اللاواعي لا يتكون ما لم يسبقه ثم يتبعه فترة من العمل الواعي، ولا يمكن لحالات الإلهام المفاجئة أن تظهر إلى الوجود ما لم يسبقها جهود ذاتية متواصلة".¹ نلاحظ أن النظرية العقلية تشيد و تمجد العقل، و تعتبره أساسية في عملية الإبداع، و تذهب إلى أن الإلهام و الوحي هو تحصيل للتفكير الواعي و الحاضر و الجهد المتعمد، فهذه النظرية تعتبر نقيضا للنظرية السابقة، أي نظرية الإلهام و العبقرية.

3/ النظرية الاجتماعية:

ويعوز أنصار النظرية الاجتماعية إلى الظروف الاجتماعية و يعتبرون "أن الفنان كائن اجتماعي يؤثر و يتأثر بالقيم الاجتماعية بالدرجة الأولى، و العامل الاجتماعي هو الأساس في تكوين أي عمل فني"،² فهم يرون أن "الفن أو الإبداع يحتاج إلى جمهوره يقدره و يقيمه، و الفنان يعبر عن المجتمع بأسره".³ و من هنا يأتي توهم بعض الفنانين أن العمل الفني يصدر عن الإلهام أو الوحي، و خاصة إذا لم يملكو خيوط التأثير الاجتماعي.⁴

و يؤيد سارتر هذا توجه عندما يقول : "أن العمل الفني ما هو إلا واقعة اجتماعية، و هو يرى أنه يجب على الفنان أن يكون على اقتناع برسالته، و أن يكون مشبعا بروح المسؤولية تجاه عمله و مجتمعه"،⁵

نظرية الإبداع الفني من الناحية الاجتماعية تركز على فهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية و الثقافية على إنتاج و فهم الفن. يعتبر هذا التوجه أن الفن ليس مجرد

1.أ.سهام محمد صالح الجراري ، الفن و العلم دراسة تحليلية مقارنة لإيضاح العلاقة بين القيمة الجمالية و التقنية العلمية، ص73.

2.المرجع نفسه،ص نفسها.

3.المرجع نفسه،ص نفسها.

4.المرجع نفسه،ص 75.

5.المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

نتاج فردي، بل هو جزء من نسيج اجتماعي يتأثر ويتفاعل مع البيئة المحيطة والتحويلات في المجتمع.

4/ النظرية التأثيرية و الانطباعية:

"أما النظرية الانطباعية فقد عارضت تفسير العملية الإبداعية بالاستناد إلى المؤثرات الاجتماعية، فالعمل الفني حسبما يرى أنصار النظرية التأثيرية لا يمكن أن يفسر استنادا إلى الماضي أو تيارات الحاضر."¹ "الأصل في العمل الفني هو السعي و الرغبة في تحقيق شيء ما يؤخذ في الكشف بشكل تدريجي خلال أداء العمل الفني و التعبير عنه،"²

"و كما رأينا فان النظرية التأثيرية والانطباعية تعتبر إحدى النظريات التي تنفي ربط الإبداع الفني بالقيم و المؤثرات الاجتماعية، كذلك تبعده عن التفكير العقلي ، وتتناول هذه النظرية العواطف والانطباعات وكيف يترجم هذا التأثير إلى الإنتاج الفني، و أن العمل الفني ليس صورة واضحة لما سيكون عليه في النهاية ، بل العمل الفني الأصيل كأنه حقيقة جديدة تماما على الوسط الفني."³ و من هنا فقد تعكس النظرية التأثيرية والانطباعية استجابة الفنان للعوامل المحيطة به وكيف يستمد إلهامه ويتفاعل مع العالم من حوله لتشكيل إبداعه الفني المميز .

5/ المدرسة السيكلوجية (التحليل النفسي):

"ترجع هذه العملية الإبداعية بشكل عام إلى التجارب الشخصية للفنان، فعملية الإبداع كما يراها عالم النفس سيجموند فرويد هي عملية تصدر عن العقل الباطن أو اللاشعور، وما يحتويه من مكبوتات ترجع في أساسها إلى العمل الجنسي،"⁴ و يأخذ المحلل النفسي فرويد ليوناردو دافنشي كمثال لدعم رأيه، و يقول إن الفن عند دافنشي ما هو إلا عملية إعلاء أو تسام بالغريزة الجنسية، أو ما هو منفذ للطاقة، و

¹ أسهام محمد صالح الجراري ، الفن و العلم دراسة تحليلية مقارنة لإيضاح العلاقة بين القيمة الجمالية و التقنية العلمية ، ص 76.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 77.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 77.

إبعاد الغريزة عن الإشباع الحقيقي أو الواقعي، و توجيهها إلى الأساليب الرمزية التعبيرية.¹

"فالعلمية الإبداعية إنما هي في النهاية ناتجة عن التفاعل بين الفنان و المجتمع، سواء أكان الإبداع ناتجا عن التفكير أو العقل كما يرى العقليون، أم كان نفسيا كما يرى فرويد و أتباعه، أم غير ذلك من التفسيرات، فكلها لن تتم إلا في وسط اجتماعي، فالنظريات السابقة جميعها لا يمكن أن تتم إلا في مجتمع."²

¹أ.سهام محمد صالح الجارري ، الفن و العلم دراسة تحليلية مقارنة لإيضاح العلاقة بين القيمة الجمالية و التقنية العلمية ، ص 78.

²أ.سهام محمد صالح الجارري ، الفن و العلم دراسة تحليلية...،الصفحة 78.

المبحث الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين في مجال الحروفيات

❖ نبذة عن حياة الفنان نور الدين كور:

"ولد الفنان التشكيلي نور الدين كور بوهرا ن في 15 ديسمبر 1960. منذ طفولته، كان يهتم بالرسم، حيث كان يرسم على الجدران بطريقة جيدة لفتت انتباه العديد من أقربائه وجيرانه الذين تنبؤوا له بمستقبل فني واعد. وعندما دخل المدرسة الابتدائية، كان يساعد معلميه في القسم وذلك برسم رسومات لتوضيح الدروس وخاصة تلك التي تتعلق بدرس المحادثة. مع مرور الوقت وحتى القسم النهائي، كبرت معه هذه الهواية وتعززت. وبنصح من أستاذة اللغة العربية الذي كان يعجب بخطه ورسوماته، الأستاذ "محمد مولاي"، توجه إلى المعهد الوطني لتكوين الأساتذة، ليتكوّن كأستاذ في مادة التربية الفنية، والتي تخرج منها بعد سنة واحدة الأولى على دفعته.

خلال هذا التكوين التقى نور الدين كور بالأستاذ "داغستاني" السوري الأصل والذي يعتبر من خيرة الخطاطين في العالم العربي، فأعجب بخطه وبدأ يتابعه ويقدم له النصائح ويصح له الأخطاء، وأسدى له الكثير من التحفيز والتشجيع. وخلال ذلك، وجهه لتعلم الخط العربي بشكل صحيح، أي بأخذ قواعد الخطاطة بعين الاعتبار. سنة 1981 م تخرج من المعهد الوطني لتكوين الأساتذة.

فبدأ بتعلّم دروس الخط العربي من خلال الكراسات الخاصة بذلك، وكانت أشهر هذه الكراسات في ذلك الوقت للخطاط الجزائري محمد بن سعيد شريف الذي يعتبر مفخرة الجزائر في هذا المجال والذي مثلها عدة مرات بامتياز في العديد من المحافل. فبدأت خطوطه تأخذ رسماً علمياً مدروساً وبدأ مسار الاحتراف يتوضح.

أول معرض فردي قام به الفنان، كان سنة 1981م بقاعة الديوان الوطني للسياحة بوهرا ن والذي لقي ترحيباً كبيراً خاصة أنه جاء بمناسبة المولد النبوي الشريف. كانت الأعمال المعروضة جلها من الطابع كلاسيكي، أي بالحبر والقلم (القصبة)، والقليل منها بالألوان الترابية. وفي هذا المعرض التقى بالخطاط المعروف محمد عيساوي حيث تعززت صداقتهما وتوثقت بفضل الاهتمام المشترك بالخط العربي.

في سنة 1983م، أقام معرضه الثاني الذي لقي نجاحاً وتشجيعاً كبيراً. خلال نفس هذه السنة، سافر إلى مصر وزار العديد من الأماكن السياحية ومنها المساجد

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

العتيقة التي أبهر بها وباللوحات الخطية العملاقة الموجودة بداخلها والتي كان لها أثر إيجابي في تطويره لفن الخط ومجال الحروفيات.

بعد عدة سنوات، التحق بفرع الفنون التشكيلية لجامعة مستغانم وتخرج منها بشهادة ليسانس الأوّل على دفعته سنة 1996. سنة 1997م، شارك في أوّل مهرجان للمنمنمات بسوق أهراس والذي كان ناجحاً بكل المقاييس. تحصل من خلاله على الجائزة الثالثة. وتوالى النجاحات والمشاركات حاصداً العديد من الجوائز على الساحة الوطنية نذكر منها :

- الجائزة الأولى للخط العربي لمديرية التربية لولاية وهران سنة 1982م.
- الجائزة الأولى للخط العربي وطنياً بمناسبة المولد النبوي الشريف سنة 1996م.
- الجائزة الأولى وطنياً التي نظمتها جمعية النسيم بمستغانم وفي نفس السنة تحصل على الجائزة الأولى للصالون الوطني للفن الإسلامي بوهران سنة 2001م.

في سنة 2009، أقام معرضاً فنياً بمدينة مدريد (إسبانيا) مع إلقاء محاضرة حول تطوّر الخط العربي وأنواعه، كما تحصل في نفس السنة من طرف جمعية "جزائر الخير" بولاية مغنية على وسام الاستحقاق مع مجموعة من الشخصيات البارزة منهم لوط بونايطيرو وأمير الشعراء زبير دردوخ. وفي عام 2014، تحصل على الجائزة الرابعة دولياً في المهرجان الدولي للخط العربي. كما تحصل في نفس السنة على الجائزة الثانية خلال الصالون الوطني للخط العربي بمستغانم.

في مجال النصب التذكارية، استطاع الفنان نور الدين كور إنجاز العديد من المجسمات الكبيرة بعدة ساحات وسط مدينة وهران وذلك بمناسبة الذكرى الستين لاسترجاع السيادة الوطنية. وهي كالتالي:

1. نصب تذكاري بعنوان "الوفاء" بحي الصديقية مع الفنان محمود طالب
2. نصب تذكاري بعنوان "المجد" قرب ملعب 19 جوان مع الخطاط عيساوي محمد
3. نصب تذكاري "الرجاء" مع الفنان حليلة سالم محمد.

4. ساهم في انجاز العديد من الجداريات والمجسمات مع الفنان علي شلوش توفيق.

شارك الفنان نور الدين كور في العديد من الحصص التلفزيونية أشهرها حصة "مع الحروف"، "توأمة"، "صور وسور"... حيث كان من أهداف هذه الحصة الأخيرة هو شرح وتعليم خصائص المدرسة الحروفية للجمهور المحب لهذا الفن... كما كان له الفضل في تأسيس جمعية "حضارة العين" بوهران، وهي جمعية ذات طابع ثقافي نظم عن طريقها العديد من الصالونات والورشات الفنية الوطنية والمتوسطة. وعندما تحصل على التقاعد سنة 2013 انطلق في العمل أكثر وكرّس حياته كلّها في خدمة الخط العربي واستطاع أن ينجز رصيذا معتبرا من الأعمال فاقت ألف ومائتين 1200 لوحة فنية. ومن بين الأعمال التي يعتز بها، هو تزيين أحد أفخم الفنادق بمدينة وهران "فندق ردينة" وذلك بمساعدة نجله "أسامة محمد فوزيكور". كما أتاحت له الفرصة هنالك لعرض مجموعة من لوحاته ذات الحجم الكبير.

يتميز الفنان موضوع حديثنا عن باقي زملائه بغزارة العمل وجديته رغبة منه في تطوير المدرسة الحروفية. كما استطاع أن يبتكر خطا خاصا به سماه بعض المهتمّون بالحروفية "بالخط الجزائري" وهو يعتمد على الحركة ومزيج من الخطوط المعروفة مثل الديواني والرقعة.¹

❖ السيرة الذاتية للفنان نور الدين كور:



Email : kouroussama@gmail.com

Whatsapp : +213557819168

1981: اقتحام عالم الفن عن طريق الإحتراف-الدخول إلى المعهد.
1985-1982: الجائزة الأولى في الخط العربي-مديرية التربية
لولاية وهران.

مراسلة خاصة عبر الواتسب مع الفنان كور نور الدين، رقم الهاتف، 0557819168، يوم 11 ماي 2024، ساعة 12:01، كور نور الدين، تراثيات في حروفيات الخط العربي، من طرف التراث الثقافي اللامادي للجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، سنة 2021، ص 317-318.

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

- 1986: الجائزة الأولى لأحسن ديكور- لأحسن دبابة 1 نوفمبر- مديرية التربية.
- 1987: الجائزة الأولى- ملصق جداري- الألعاب المدرسية الوطنية.
- 1988: الجائزة الأولى- ملصق جداري- للبطولة الإفريقية لكرة اليد
- الجائزة الأولى- ملصق جداري- للبطولة العربية لكرة السلة
- 1989: الجائزة الأولى- الخط العربي- بمناسبة المولد النبوي الشريف
- انجاز جدارية "وهران 1980" مع الفنان التشكيلي علي شاوش توفيق.
- 1990: تأليف كتاب "كيف نرسم الحيوانات؟ مع الأستاذ "لعوج محمد".
- 1991: تأليف كتاب حول الخط العربي "قواعد الخط الكوفي الحديث"
- 1993: تصميم جدارية مع الفنان لعوج وبالمكي- الجائزة الأولى بمستغانم
- 1994: تصميم جدارية مع الفنان لعوج وبالمكي بمركز الخدمات الإجتماعية لجامعة مستغانم
- 1996: الجائزة الأولى على المستوى الوطني -جمعية النسيم مستغانم- الخط العربي.
- الجائزة الثالثة -المهرجان الوطني أسابيع الفنون التشكيلية -سوق اهراس.
- 1997: تأسيس جمعية الفنون التشكيلية حضارة العين- وهران Galerie Civ-Oeil
- معرض جماعي بقصر الثقافة مع جمعية حضارة العين- وهران
 - مشاركة في حصة "سور وصور" مع التلفزة الوطنية الجزائرية محطة وهران 30 لوحة.
- 1998: الرتبة الرابعة في المسابقة الوطنية لمتحف المجاهدين (رسم فني)
- معرض جماعي لليوم الوطني للفنان- قصر الثقافة وهران مع جمعية حضارة العين.
- 1999: معرض جماعي تكريما لأعمال الفنان "خدة" بمستغانم
- 2000: معرض الصالون الوطني "ربيع مستغانم" قصر الثقافة بمستغانم
- معرض تيليطون 2000 -بيع لوحات لأطفال زلزال عين تموشنت بوهران.
 - انجاز جدارية تيليطون 2000 ببهو بلدية وهران
 - معرض مع جمعية حضارة العين لمساندة المحتاجين ببهو بلدية وهران (شهر رمضان).
- 2001 : الجائزة الأولى في الفن الإسلامي بالصالون الوطني وهران
- 2002 :معرض خاص -الفن الإسلامي جمعية ثقافية- الريشة الحرّة
- 2003 : المشاركة في الصالون الثاني للفنون التشكيلية-معرض جماعي بولاية الواد.
- المشاركة في السنة الجزائرية بفرنسا -الخط العربي بطرق حديثة-
- 2004 : المشاركة في الصالون المتوسطي الأول للفنون التشكيلية.
- المشاركة في الصالون الوطني للفنون التشكيلية بقسنطينة.

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

- 2005 : معرض فردي بولاية بسكرة وتكريم رسمي من طرف السلطات الولائية.
- 2006 : تأطير ورشة الخط العربي وتقديم محاضرة حول الحرف العربي في الفن التشكيلي ولاية المدية.
- 2007 : معرض فني خاص بالحرف العربي وتقديم معلومات حول الخط العربي بجامعة مستغانم
- مشاركة في معرض جماعي بالجزائر العاصمة ضمن فعاليات الجزائر العاصمة الثقافة العربية.
- 2008 : معرض جماعي مع نخبة من الفنانين الكبار بمناسبة 05 جويلية عيد الاستقلال.
- المشاركة في معرض جماعي مع كبار الفنانين في العالم العربي بالإمارات دبي.
 - المشاركة في الصالون المتوسطي الثاني للفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة.
- 2009 : معرض فردي مصحوب بمحاضرة حول نشأة الخط العربي وتطوره بمدريد-إسبانيا.
- معرض فردي بولاية مغنية.
 - المشاركة في معرض جماعي تحت شعار " MOSAIQUE " بالجزائر العاصمة.
 - المشاركة في صالون الخريف الثاني للفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة.
 - المشاركة في المهرجان الدولي الثاني للخط العربي.
- 2010 : المشاركة في المهرجان الدولي الثالث للخط العربي بالجزائر العاصمة.
- المشاركة في الصالون الوطني الثالث للفنون التشكيلية لولاية تلمسان.
 - المشاركة في الصالون الوطني الثالث للفنون التشكيلية بفندق phenix.
- 2011 : المشاركة في المهرجان الدولي الرابع للخط العربي بالجزائر العاصمة.
- تصميم درع مهرجان الفيلم العربي FOFA بوهران.
 - تصميم درع مهرجان الرقص الشعبي FSDP بولاية سيدي بلعباس.
- 2012 : المشاركة في المهرجان الدولي الخامس للخط العربي بالجزائر العاصمة.
- المشاركة في معرض وملتقى كبار الفنانين التشكيليين الجزائريين والأجانب بولاية مستغانم .
 - المشاركة في معرض مع الفنان التشكيلي سعد الهواري علاوي بكلية الطب بسيدي بلعباس.
 - المشاركة في معرض فردي بقاعة معارض فندق " Sheraton " مع الجمعية العالمية "نادي الأسود" .

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

2013 : نيل وسام الاستحقاق الوطني من طرف جمعية "جزائر الخير" بولاية
مغنية.

- المشاركة في الصالون الوطني الثاني للفنون التشكيلية بولاية عين تموشنت
- المشاركة في الصالون الوطني الثالث للفنون التشكيلية بولاية وهران
- المشاركة في المهرجان الدولي السادس للخط العربي بالجزائر العاصمة

2014 :الجائزة الثانية في الحروفية في الصالون الوطني الأول للخط العربي بولاية
مستغانم-الجزائر.

- الرتبة الرابعة في المهرجان الدولي للخط العربي في الخط المعاصر بالجزائر
العاصمة.

- معرض جماعي في المؤتمر الدولي للأوثوثة تحت شعار "من أجل ثقافة
السلام".

- المشاركة في المهرجان الهندي العربي الثاني بالجزائر العاصمة.
- انجاز نصب تذكاري "المجد" مع الفنان طالب محمود بولاية وهران-الجزائر
- المشاركة في المهرجان الدولي للخط العربي بقسنطينة-الجزائر.

- انجاز نصب تذكاري "الرجاء" مع الفنان محمد حليلة سالم بولاية وهران-
الجزائر.

- انجاز نصب تذكاري "الوفاء" مع الفنان محمد عيساوي بولاية وهران-الجزائر.
- تزيين متحف جريدة الجمهورية.

- المشاركة في المهرجان الدولي للخط العربي بقصر الثقافة - مفدي زكرياء
- الجزائر العاصمة.

- 2017 : معرض فردي يضم 71 لوحة بالمتحف للفن المعاصر بوهران
- 2018 : معرض جماعي تحت عنوان ربيع الفنون بقصر الثقافة مفدي زكرياء .

- المشاركة في المهرجان الدولي للخط العربي بقصر الثقافة - مفدي زكرياء
- الجزائر العاصمة.

- المشاركة في الصالون الوطني السابع للفنون التشكيلية بولاية وهران-
الجزائر.

2019 : تكريم من طرف دار الثقافة بالشارقة.

- مشروع تزيين فندق خمس نجوم بمدينة وهران "فندق رودينا".
- 2020 : المشاركة في معرض جماعي بمناسبة الذكرى 37 لتأسيس الاتحاد الوطني
للفنون الثقافية.

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

- المشاركة في معرض جماعي بمناسبة عيد المرأة بالمتحف للفن المعاصر بوهران.
- المشاركة في مجموعة من المعارض الافتراضية بسبب جائحة كورونا.
- المشاركة في تصوير ورشات لتعليم الخط العربي تحت (MAMO).
- معرض افتراضي رسمي ب 99 لوحة من تنظيم متحف الفن المعاصر بوهران (MAMO).
- 2021 :تأليف كتاب علمي فني "نور الدين كور -تراثيات في حروفيات الخط العربي" في المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ CNRPAH
- المشاركة في معرض جماعي بمناسبة الذكرى 37 لتأسيس الاتحاد الوطني للفنون الثقافية.
- حضور فعاليات مهرجان البردة بدبي (إكسبو2020 دبي)
- افتتاح أول رواق متخصص في الخط العربي في الجزائر "رواق الفن كور Art GalleryKOUR"بحي البدر بوهران
- 2022 :المشاركة ب15 لوحة فنية في معرض جماعي بمناسبة افتتاح قصر الثقافة بوهران.
- المشاركة في الصالون الدولي بالجزائر سيلا 2020 بكتاب "تراثيات في حروفيات الخط العربي"
- إقامة معرض فردي بمناسبة تدشين المطار الدولي الجديد "أحمد بن بلقي في فعاليات ألعاب البحر الأبيض المتوسط 2022.
- تزيين أستوديو التلفزة الجزائرية بلوحات فنية بمناسبة المولد النبوي الشريف.
- إقامة معرض فردي بمناسبة 1 نوفمبر في مصب سوناطراك أقال شمل لوحات زيتية للشهداء ولوحات حروفية.
- الرتبة الثالثة في المهرجان الدولي للخط العربي في الخط المعاصر بولاية المدية-الجزائر.
- إقامة معرض مع الفنان التشكيلي محمود طالب بمتحف زبانه تحت عنوان "الحرف العربي في أبجديات الفن التشكيلي"
- 2023 : المشاركة في الرواق الوطني 8 للفنون التشكيلية بدار الثقافة لولاية مدية.
- تقديم محاضرة حول كتاب تحت عنوان "نور الدين كور - تراثيات في حروفيات الخط العربي" بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مع إقامة معرض بلوحات حروفية حول التراث بقصر الثقافة لولاية تلمسان-الجزائر.

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

- تكريم من طرف والي ولاية وهران السيد سعيد سعيد بمناسبة اليوم الوطني للفنان في الجزائر
- تكريم من طرف الجمعية التنسيقية بذرع المواطن المتميز في رواق الفن كور
- المشاركة في الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار "رسمتك وهران... بريشة عربية" بدار الثقافة لولاية وهران.
- المشاركة بلوحة حروفية في فعاليات الدورة 29 للمعرض الدولي لكتاب تحت شعار "الجزائر بكين ملتقى الثقافة والحضارات" المنعقد من 2023/07/15 إلى 2023/07/18 ببيكين الصين.
- تكريم كضيف شرف من طرف ملتقى القاهرة الدولي لفن الخط العربي في طبعته الثامنة.
- إقامة ورشة بانجاز لوحة حروفية في صالون الحروفيات لتلمسان في طبعته السادسة.
- إقامة معرض فردي في دار الثقافة زدور إبراهيم بلقاسم تحت عنوان "الخط العربي من مقومات الذاكرة" بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية من 18 ديسمبر إلى 31 ديسمبر 2023.¹

❖ آراء و نقاد أعمال الفنان كور نور الدين:

نور الدين كور بقلم الفنان عبد الله بن منصور

¹مراسلة خاصة عبر الواتسب مع الفنان كور نور الدين، رقم الهاتف، 0557819168، يوم 11 ماي 2024، ساعة 12:01.



تطور الخط العربي عبر العصور الإسلامية المتعاقبة خاصة في العصر العباسي، ولقد استعمل الخط العربي والحرف بصفة خاصة في مجال الفن التشكيلي الجزائري. لقد ارتبط تاريخ الإنسان منذ عهد السومريين (العراق) بالحرف العربي ومنذ العصور الأولى تطور وازدهر على

يد ابن مقلة وابن البواب وياقوت المستعصي ... إلى أن انتشر عبر الحضارات العربية والإسلامية، فكانت بغداد في مركز أهدافه وتطوره والعهد الفاطمي والسلاجقة والمماليك حتى بلغ الذروة في العهد العثماني ... فقد اعتنى الأتراك عناية فائقة بالخط العربي وكان لهم الفضل في تحسينه وتوليد نوعين جديدين لم يكن العرب والمسلمون مهد بهما من قبل وهما الخط الديواني والخط الرقعي ... الذي مازلنا نستعملهما في كتابة رسائلنا لبساطتهما ووضوحهما.

للجزائر تاريخ عريق مع الحرف العربي الأصيل فنجده في شتى المعالم الأثرية والصناعات التقليدية (نحاس، خشب، رخام ...) إلا أن الخط العربي الفني لم يعطى له مكانته المرموقة مقارنة بالفنون الأخرى نظرا لقلّة المسابقات والمعارض الخاصة بالخط والزخرفة... ورغم ذلك تفتخر الجزائر بمجموعة قليلة جدا من الخطاطين على رأسهم الدكتور محمد بن سعيد شريفي، عبد الحميد اسكندر وعبد القادر بومالة، بحيث أنهم ساهموا في بعث الحركة الفنية في هذا المجال .

اليوم فيالفيعل على يد "محمد خدة" في الفن التجريدي ولدي عديد من فنانين حركة "الأوشام" ليس فقط من أجل جمالية الخط ولكن من أجل ما يحمله من معنى عميق في الشخصية والهوية الجزائرية...

وها هو الفنان التشكيلي "كور نور الدين" يعيد للحرف العربي مكانته في الفن التشكيلي الجزائري الحديث بعد عمل جاد وبحوث فنية متواصلة طيلة أكثر من 20 سنة من المعارض والحضور الفني الإبداعي... يعود الحرف من جديد فيوظف في تركيبات تشكيلية كروية متناسقة ومنسجمة ليبرز المعنى والمغزى في آن واحد... الألوان بين الانسجام والتعاكس استعمالها الفنان كور نور الدين ليعبر عن قدراته

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

التشكيلية في مجال التكوين والتركيب التجريدي بشتى التقنيات وادخل عليها زخارف في دقة المنمنمات.

وبهذه المناسبة تتشرف جمعية الفنون التشكيلية "حضارة العين بتنظيم هذا المعرض التشكيلي المتميز الخاص بأعمال كور نور الدين الذي يفتح به سلسلة المعارض المبرمجة لسنة 2001 لتكريس ثقافة السلم ونشر قيم السلام عن طريق الفنون التشكيلية." حاج عبد الله بن منصور فنان تشكيلي في وهران يوم 09 أبريل 2001.

نور الدين كور بقلم السيد مصطفى بن كحلة

محافظ المهرجان الدولي للخط العربي والمنمنمات والزخرفة

كلمة بمناسبة افتتاح معرض الفنان نور الدين كور بمتحف الفن المعاصر بوهان.

سار نور الدين كور على نهج الكبار وتبني أسمي القيم التي ساهمت في ارتقاء الخط العربي إلى أعلي درجات تطلعات الإنسان العالمية، التي لطالما تشبع بقواعدها في الشكل والجوهر، ليبقي وفي لروحه الكلاسيكية، حرصت موهبته على احترام أصالة فن الخط العربي، والقيم الجميلة التي تبهر وتعجب عشاق الفن في العالم مضيفا لها لمستته المتميزة الكامنة في أسلوبه الفردي ونظرته التشخيصية.

نور الدين كور المتواضع، المتحفظ، أعرب عن الرغبة في الانطلاق والتميز في فن الخط العربي الحديث الذي أضحى اليوم أغني وأجمل، نتيجة ثمار العبقرية الإبداعية لكبار الخطاطين الحاليين والذي يعد واحد منهم. وبدهائه ودقته المحكمة وموهبته التي لا مثيل لها، أراد أن يساهم بدوره كبقية أبرز الخطاطين المعاصرين في إيران، تركيا أو الشرق الأوسط، في انتعاش فن الخط العربي في عالمنا اليوم.

هؤلاء الخطاطين البارزين المنحدرين من بلدان يحي فيها الفن الخطي ويحافظ عليه، تماثل نور الدين كور بكل تواضع لهؤلاء وعاشرهم وذلك بعرض لوحاته الفنية في نفس الأماكن، خلال طبعات المهرجان الدولي للفن الخطي المنظمة من قبل الجزائر.

وبهذه الكيفية الجديرة بالتقدير، يريد نور الدين كور أن يظهر للجمهور الوهراني لوحاته الفنية التي تعد بمثابة كنوز حقيقية في فن الخط العربي الحديث، من خلال عرضها في الأروقة الأكثر ملائمة متمثلة في ملحقة الفن الحديث والمعاصر للمتحف زبانة.

بهذا المعرض الاستثنائي الخاص بتكريم عبقرية الإبداع لنور الدين كور، يسير هذا المتحف على المنحى الصحيح في تكريس غرضه الأساسي المتمثل في اكتشاف وتقدير اللوحات الفنية الوطنية والدولية في عالمنا المعاصر اليوم.

وهان 20 أوت 2017

نور الدين كور بقلم نادية قجال



لا نذيع سرا بتصنيف الفنان نور الدين كور في زمرة الأسماء المتألقة في الفن التشكيلي الحروفي الجزائري المعاصر كما ونوعا، بعد أن حقق حضورا قويا في الساحة الفنية الجزائرية بخطى ثابتة ومبادئ راسخة واحترافية عالية وموهبة فذة.

ولعل أهم ما تجدر الإشارة إليه أنه اتخذ أسلوبا فريدا لنفسه يعزز ويؤكد مواكبة الفن الإسلامي للفن التشكيلي المعاصر، ويقوم أساسا على فكرة وجوب استغلال ثراء وتنوع الفن الإسلامي وتوظيف عناصره التشكيلية في إنتاج فن معاصر متميز يعكس الهوية ويثبت الذات ويحمل رسالة تنويرية يعيها المتلقي في حدود النظرية الانعكاسية بعيدا عن أفكار دعاة البرناسية.

وهذا انطلاقا من إيمانه القاطع بأهمية تأصيل الفن التشكيلي وضرورة إثبات الذات للصمود أمام الغزو الثقافي الذي تفرضه العولمة التي صبغت العالم بصبغة واحدة أزلت خصوصيات الشعوب، مع أنه من الأهمية بمكان التمييز بين الشعوب المستحدثة العمران والشعوب التي لها حضارة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وانطلاقا من حقيقة أن الفنون الموروثة من عمارة وخزف وخط وفنون تطبيقية وصناعات تقليدية تعدّ من أهم معايير تقييم عراقة الحضارات كما يشرح ابن خلدون، ارتأى الفنان نور الدين كور أن يمنح أعماله الفنية بعدا حضاريا تاريخيا وهوية فنية من خلال توظيف الفنون الأصيلة الموروثة في اللوحة التشكيلية وعلى رأسها الخط العربي.

وبهذا يكون مجال البحث والدراسة للتوصل إلى الشكل النهائي للوحة أوسع مقارنة بأسلوب مجموعة الأوشام التي انحصرت اهتمامها في دراسة الرموز الشعبية باعتبارها "أقوى تعبيراً من القنابل" على حد تصريح مؤسسها، وهم في ذلك على حق بمعنى أن الرمز الشعبي الذي اعتمدت عليه هذه المجموعة التي يتفق معها الفنان نور الدين كور في الهدف وهو ضرورة تأصيل الفن التشكيلي بالنهل من الموروث الشعبي، يعتبر مجرد عنصر بسيط من العناصر الهائلة التي يزخر بها تراثنا الجزائري، فالوشم كتابة شعبية يكتنفها الغموض تتطلب إماما بالثقافة الشعبية

لحل أغازها ، وأما التراث الإسلامي فهو أغنى وأوسع حيث ارتأى أن يستثمر في عناصره التشكيلية و اعتمد عليها في تكوين أعماله الفنية ، وهذا ما منحها سمة الثراء والتنوع في الجزئيات والتفاصيل مع المحافظة على الوحدة في الشكل العام مما سهل له اتخاذ أسلوب فريد لنفسه وطابعا متميزا يسهل على المتلقي التعرف على صاحب اللوحة من الوهلة الأولى وهذه الخاصية موجودة في الفن الإسلامي الذي جمع مهارات الصناعات المختلفة الأعمار والحضارات وطبعها بطابع واحد ، بحيث إذا قارنا بين قطعة خزف أندلسية وقطعة نسيج تركية و منمنمة فارسية نلاحظ اختلافا كبيرا في الجزئيات ومع ذلك فإن الأمر لا يتطلب أي مجهود لتصنيفها كلها ضمن الفن الإسلامي.

واعتمد الفنان نور الدين كور على الخط باعتباره عنصرا أساسيا لعدة أسباب على رأسها منح اللوحة التجريدية رسالة بصرية واضحة ومفهومة يعيها المتلقي ، التزاما بالنظرية الانعكاسية المؤيدة لوظيفة الفن الاجتماعية التنويرية والإصلاحية ، تفاديا قدر المستطاع أن يكون رسمه لأجل الرسم كما هو الحال في البرناسية التي ترى أن الفن يجب أن يكون هدفا في حد ذاته يستأثر على أي هدف آخر أي أن يكون الفن مطلوباً لذاته حيث طالب دعواتها بقطع الصلة بين الفن والمجتمع وإهمال الأهداف الاجتماعية والأخلاقية هروبا من الواقع وتبعاته وطلبا للمتعة بخلق فن هو صورة الترف في ذاته يخلو من النفعية والغائية ومجرد من أي ارتباط فكري أو فلسفي أو ديني أو أخلاقي ، فهي نظرية تهتم بالشكل على حساب المضمون تقوم على فلسفة لا دينية تنبذ القديم وتناقض النظرية الانعكاسية .

إن في اعتقاد الفنان نور الدين كور أن الرسم وسيلة رائعة للتعبير حري بالرسام استعمالها فيما يخدم المجتمع باعتباره فردا من هذا المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به لا أن يتفوق على نفسه في تجربته المحصورة في دائرة الذاتية.

واقتناعا بهذا الهدف السامي للرسم دعمه بالخط فباتت الريشة ترسم وتكتب في آن واحد أي ترسم الخط العربي بمختلف طرق كتابته لتحتل الحروف المخطط الأمامي وتأخذ العناصر التشكيلية الزخرفية الأخرى الخلفية قصد التعبير عن رسالة واضحة يعيها المتلقي دون بذل مجهود وإرهاق المخيلة، تراوح بين التذكير و التنوير. ونذكر على سبيل المثال: "نون والقلم وما يسطرون" و"إنما يخشى الله من عباده العلماء" ولفظ الجلالة "الله" "السلام" " نور على نور" و"محمد رسول الله"

وما إلى ذلك. و تعالج اللوحات أحيانا قضايا راهنة كالتطرق للوضع في العراق والتحسيس بمأساة الحرب أو التعبير عن المآسي التي عرفتھا الجزائر كالعشرية السوداء ومخلفاتها و الفيضانات التي كانت نكبة على باب الواد من خلال رسم آيات قرآنية وأحاديث نبوية تحت على الصبر على البلاء والرحمة وغيرها من الدلائل الخيرية التي تحمل معاني المواسة والتكافل الاجتماعي.

إذن الخط في اعتقاد الفنان نور الدين كور يضمن للوحة التجريدية مضمونها وموضوعها من ناحية كما يضيف عليها جمالية خاصة من ناحية أخرى وهذا لتنوعه وتعدد خصائصه التي تراوح بين الانسيابية والصلابة والليونة وقابلية التشكيل غير المتناهي التي تسهل السيطرة على فضاء اللوحة والتحكم في البناء والتعامل مع المساحات. وهذه الخصوصيات تفتح مجالا واسعا للبحث في الشكل واللون وتقدم مادة معطاء لا تنفذ ولا تنتهي كلما نهل منها زادت شهيته لمزيد من الإبداع وكأنه يغرف من بحر وهذا ما ينبئ بتكريس حياته بأكملها وخياله لفن الخط العربي، فهو رسام وخطاط مفتون بحروف الضاد حتى النخاع يسعى إلى إيصال رسالة الخط العربي دون خرق قواعده أو التفكير في تحوير حروفه، ليبقى الوحدة الأساسية التي توزع على اللوحة مع إضفاء طابع جمالي على الخلفية بمنحها سمة حروفية وترتيبها بطريقة متعانقة ومتشابكة تراوح بين الانسيابية والانكسار.

ومن الخطوط الأثرية عنده خط الثلث والخط الكوفي والخط الفارسي وقد ركز في أعماله الأخيرة على خط الثلث لأنه يعتبره من أجمل الخطوط وأصعبها في آن واحد فهو سريع العطب وتظهر أخطاؤه بسرعة عكس الخطوط الأخرى وله قيمة جمالية كبيرة برع في إظهارها الأثر الكافي والعراقيون.

والحقيقة أن هوايته للخط ليست وليدة الصدفة والارتجال إنما بزغت إلى الوجود منذ انتابه ميول إلى مداعبة حروفه وتتبع تعرجاتها ليكتشف موهبة كامنة بداخله ما برح يصقلها ويطورها على امتداد سنوات من الدراسة والممارسة تأثر خلالها بأشهر الخطاطين أمثال محمد شريفي ومحمد عيساوي والضحاك وابن بواب وغيرهم ، إلى أن توصل إلى أسلوبه الخاص الذي تبلور في إنتاج عدد كبير من اللوحات لاقت إعجاب النقاد والجمهور في المعارض الوطنية والدولية، كما توصل إلى ابتكار خط جديد سمّاه الخط الحر، يتسم بالانسيابية والليونة وتتحرك اليد بانطلاق وحرية أكبر في ممارسته تقوم نسبه وجمالياته على الحدس والحس الجمالي النابع

من ذات الفنان وهو في النهاية زبدة سنوات من الممارسة والانقطاع لفن الخط العربي.

وهكذا أسفر شغفه اللامتناهي بفن الخط العربي والبحث في تشكيلاته الزخرفية عن اكتشاف أساليب الاستثمار في ليونته الكبيرة سواء من حيث التكوين أو الجمالية الأمر الذي أوحى له أن هذا الخط دائم التطور إذ بإمكانه التزاوج مع مختلف المدارس التشكيلية والتكيف معها بدليل أن العديد من محترفي الخط العربي يرون أنه يتلاءم مع الفن التجريدي و كان خدة قد بادر إلى تجريب هذا التزاوج غير أنه اقتصر على التلاعب بالحروف ولم يستخدم نصا كاملا. وبإمكان الخط العربي أن يستعمل في مجال الزخرفة واللوحات الحروفية وغيرها من الأنواع الفنية حيث تسمح ليونته للفنان بالتجديد والابتكار في كل مرة.

إذن الخط العربي يفتح للفنان الباب على مصراعيه للتجديد والابتكار وهما غايتان يطلبهما كل رسام يقدر الفن والجمهور.

وعليه ارتأى الفنان نور الدين كور أنه من الواجب إظهار الخط للمتلقي باعتباره دعامة من دعائم الفن القومي وإضافته للمكتبة العربية والعالمية لكن قبل هذا وذلك عزم على فرض حضوره بوهرا ن متصديا لأنصار الاستغراب الذين انبهروا بالثقافة الغربية وتنكروا لجمالياته ناسين أو جاهلين أنه أبهر الفنانين الأوروبيين وظهر على حواف عباآت التتويج عند ملوك صقلية.

وهكذا سعى من خلال المعارض التي شارك فيها إلى تأكيد حضور فن الخط العربي كما حاول تبليغ رسالة فنية هامة تتمثل في الدفاع عن الخط العربي وإبراز مدى عراقته وأناقته ومكانته الحقيقية بعد أن لاحظ ما لقيه من انتهاك وتدهور على أيدي بعض الخطاطين المتطفلين الذين مارسوا هذا الفن للتكسب. وبعد أن ساءه أن يظل رهن اللافتات والنسخ بالأبيض والأسود والأساليب التقليدية التي دأب عليها الكثير من المهتمين بالخط العربي وانحصاره في قوقعته بسبب الأحكام المسبقة المرتبطة بهذا الفن والتي تعتبر أن كل ما يتعلق به يدعو للأصولية والرجعية وغيرها من الأفكار الخاطئة التي ما برح يصححها عبر التجديد والابتكار.

كما أنه من الواجب التفكير الجاد في إشكالية عدم توفر أية هيئة ثقافية على جناح خاص بالخط العربي سواء كانت دارا للثقافة أو متحفا أو مكتبة أو ما إلى ذلك ببلادنا بينما نجد متاحف قائمة بذاتها مخصصة للفنون الإسلامية والخط العربي

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

بدول أوروبية. علما أن الفنانين العجم وجدوا في هذا الفن أسراراً جمالية وقابلية للتطوير ضاعفت من اهتمامهم به ووقفوا على ما يتمتع به من مزايا سواء من ناحية التكوين أو الانسجام والليوننة ناهيك عن كونه أحسن فن لاستنطاق الطبيعة الصامتة، ومع ذلك فإنّ الاهتمام به في بلادنا يبقى فاتراً نسبياً.

وحاول من خلال لوحاته التي عرضها في العديد من التظاهرات والتي ضمنتها موضوعات من الذكر الحكيم كالبسمة وسورة الإخلاص أو من الحكم والأقوال المأثورة وأشعار فطاحل شعراء العرب أن يساهم في ترقية الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر. وإن تكون اللوحة خير سفير للجزائر في الخارج أملا في أن يجلب إلى لوحاته جمهوراً متميزاً يؤمن بضرورة توسع طرق كتابة الخط العربي وأن تصل لوحة الخط المعاصرة إلى العالمية. والحقيقة أنه ليس الوحيد الذي اهتم بضرورة تطوير الخط العربي وتفعيله في مجال الفنون التشكيلية ولا السباق إلى ذلك، ولكن هذا لا يمنع من وجود اختلاف بينه وبين الرسامين الذين دلوا بدلوهم في هذا التخصص، فالهدف واحد لكن لكل منهجه وأسلوبه.

لقد وظف الفنان نور الدين كور الخط العربي كعنصر تشكيلي أساسي في اللوحة بالإضافة إلى عناصر تشكيلية مستوحاة من الحضارة العربية الإسلامية بطريقة تقوم أساساً على البحث في التكوين حيث أولى عناية فائقة لعملية البناء وتوزيع العناصر التشكيلية في فضاء اللوحة بأسلوب فني معاصر يكسر قيود الطابع التقليدي أو الكلاسيكي يعتمد على خطوط بناء متقاطعة قوية وصلبة تقسم اللوحة إلى مساحات محددة متوازنة تشعر المتلقي بالراحة دون استخدام التناظر والتقابل وتحتل النصوص تلك المساحات بالتكيف معها، ويتم اختيار نوع الخط وحجمه وشكله العام بما يتلاءم مع شكل المساحة وموقعها في اللوحة واستعمل أحياناً الخط اللين مع الصلب وهي طريقة ميزت العديد من اللوحات، وحسب ما تقتضيه طبيعة التكوين لجأ من حين إلى آخر إلى تكسير صلابة الخط الكوفي وتوظيفه بطريقة عصرية تنتج جماليات مستحدثة، ذلك أنّ ما يميز الخط العربي كونه يحافظ على جماله أو يزداد جمالاً رغم التعديلات التي تدخل عليه وكم يصدق ما يقال عليه: " الخط العربي أينما ظهر بهر".

وأثناء عملية البناء يؤخذ بعين الاعتبار العلاقة بين المساحات كأن تكمل أو تبرز بعضها البعض وتزيد من رونق بعضها البعض بطريقة تذكر بفن اللصق عند التكعيبيين.

ولا بد من التذكير أنه ركّز في أعماله على أربعة عناصر أساسية تساهم في إعطاء الشكل النهائي المراد للوحة وهي أولاً: الموضوع أي النص والرسالة التي يتضمنها، ثانياً: البحث في تكوين اللوحة وتركيبها بأسلوب تشكيلي معاصر، ثالثاً: احترام قواعد الخط العربي المختار مع الحرية في التلاعب بالشكل العام للنص كالكسر والقلب وما إلى ذلك، رابعاً: دراسة الألوان والبحث فيها. مع التنسيق بطبيعة الحال بين الشكل والمضمون وبين الكتلة واللون وبين النص والخلفية، إلى أن تصبح اللوحة وحدة متكاملة متماسكة ومتزنة تريح العين وتمتعها وتجلب المتلقي وتؤدي الرسالة المرجوة منها.

وأثناء عملية البناء استخدم الفنان نور الدين كور عناصر مستوحاة من العمارة الإسلامية كالعقود دون مراعاة شاق وليتها أي قد نجدها مقلوبة أو أفقية أو مائلة حسب ما يقتضيه التكوين كما هو الحال في لوحة " الذكرى تنفع المؤمنين " وتملاً بطبيعة الحال بالخط أو بالزخارف كما تملاً كل أجزاء اللوحة بهما. بحيث لا يبقى في اللوحة أي فراغ التزاماً بأشهر خصائص الفن الإسلامي ألا وهي كراهية الفراغ. وتأكيداً لفكرة عراقة الحضارة الإسلامية تحضر بعض العناصر التشكيلية المقتبسة عن السجاد والفخار وتحديد الرموز الشعبية التي تعتبر كتابة سحرية مليئة بالأسرار كما هو الحال في لوحة " ولكل درجات مما عملوا " حيث تتداخل أنصاف العقود المزينة بالقرش العربي مع السجاد المنمق بالزخارف الهندسية والرموز البربرية.

ولجأ إلى الزخرفة النباتية والهندسية لتنميق الفراغات في علاقات مدروسة تضيف جماليات على العمل الفني وتشعر المتلقي بتفاني وصبر الرسام.

وأما الألوان فهي سر من أسرار نجاح العمل الفني لذا أولاها عناية فائقة ودراسة وبحثاً جادين ولا يضع اللون إلا بعد معالجته وضبط درجته على لوح الألوان بمعنى أنه قليلاً ما يستعمل اللون مباشرة من الأنبوب مع أخذ بعين الاعتبار المحافظة على صفاء الأصباغ وحيويتها ورونقها ثم يوزعها على اللوحة بطريقة مدروسة تبعث في نفس المتلقي الارتياح والشعور بالسكينة والطمأنينة على الرغم من حضور

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

التضاد في الألوان. والسر في ذلك يكمن في التدرج اللطيف بين اللونين المتضادين مروراً بمجموعة من الدرجات اللونية المنسجمة بالتجاور كانسجام ألوان الطيف.

وإذا كان للفنان العراقي الزهاوي طريقة خاصة تقوم أساساً على التسطيح في وضع اللون فإن الفنان نور الدين كور اعتمد على التدرج وتفكيك اللون إلى درجات مدروسة تكمل أو تزيد من لمعان بعضها البعض وتبرز التفاصيل مع المحافظة على التناغم والانسجام الكلي.

مع الحرص الشديد على تفادي البهرجة في الألوان لأنها تفقد العمل الفني أناقته وصر أنواره. وبالتوقف عند معنى سر الأنوار فلا بد من الإشارة أنه يحرص على منح اللوحة مصدراً ضوئياً يتدرج بلطف في منحني ظلي من النور إلى العتمة بطريقة تذكر بأجواء المساجد وقت الغروب حين تتدرج السماء من الأزرق النيلي إلى البرتقالي المحمر وينعكس نور مشكاة المسجد عبر المنافذ على اللون الأمغر المحمر للجدران ولون البلاط الأزرق المخضر وحمرة الزرابي وكل عناصر المسجد المعمارية وأجزاء أثاثه، لتنتج مجموعة من التأثيرات الوقتية للإضاءة التي تشعر المصلين بحميمية المكان وتبعث فيهم السكينة والألفة والدفء. أو فلربما تذكر الألوان المستعملة بأجواء القصور العربية المنارة ليلاً وقصص ألف ليلة وليلة، حيث العمارة الرشيقية المزينة بالقشاني المزخرف والخشب الملون المنقوش بأجمل الخطوط والفرش المنمقة بأنواع الرقش العربي. إن أقل ما يمكن أن يقال عن سر التدرجات اللونية عند الفنان نور الدين كور أنه مبهر حيث يشعر المتلقي حين ينتقل ببصره عبر أجواء اللوحة بتناغم الألوان وتناسقها مما يبعث في نفسه السكينة والارتياح على الرغم من حضور الألوان المكتملة أي المتضادة. وهذا يرجع إلى مهارة الرسام الفائقة في تفكيك اللون إلى درجات ومن ثم استخدامها بحس مرهف في الانتقال من اللون إلى ضده، إن ما تتضمنه اللوحة من جماليات في الخطوط والزخارف وتناسق بين الأشكال والألوان يجعلها تمارس سحرها في نفسية المتلقي وتسافر به إلى عالم خيالي ساحر شبيه بعالم الأميرة شهرزاد. وكأنها قطع مكبرة من منمنمات فارسية أنجزت بأسلوب حديث مبتكر، إن هذه الأعمال تستحق أن تصنف بجدارة ضمن مدرسة فنية جديدة يمكن أن نطلق عليها اسم "المدرسة الكورية"

ومهما يكن من أمر فإن استعمال اللون ليس بدافع التزيين والبهرجة إنما للتعبير التشكيلي عن إحساس مفعم بالحنين إلى زمن ازدهار الحضارة الإسلامية

وقصد خلق تواتر بين المساحات وتطعيم النصوص المختارة بخلفية غنية بالألوان والزخارف تعيد إلى الذاكرة بصورة آلية أجواء الزمن الجميل وعصر الإسلام الذهبي.

إن سر الأنوار والتدرجات اللونية يكسب العمل الفني بعدا روحيا إذ أنّ هذا التلاعب بالدرجات اللونية يمنح اللوحة مرجعية تاريخية ودينية وحضارية ويكسب النص حيوية وسحرا خاصين ويزيد من قوّة تأثير الرسالة البصرية التي تشدّ المشاهد وتدعوه إلى لحظة تأمل وغوص في ملكوت الله سبحانه وتعالى.

على أن النور له دلالة واضحة في الإسلام إذ يدل على الهدى والإيمان ودين الحق

ونجد في القرآن أنّ الفرق بين المؤمن والكافر كالفرق بين البصير والأعمى، ومثل المنافقين "كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون" " وورد في سورة النور: "الله نور السماوات والأرض". كما أنّ الظلام يعبر عن الجهل والنور يعبر عن العلم.

إن لوحات الفنان نور الدين كور وإن كانت تبدو للوهلة الأولى مثل قطع مكبرة من منمنمات فارسية نظرا لتشابه في العناصر التشكيلية من خطوط ووحدات زخرفية وبعض التقنيات كالتطويق، والتكرار، ونقاء الألوان فإن الاختلاف يكمن في إغفال الرسم التشبيهي في لوحاته حيث لا وجود للعناصر الأدمية والحيوانية ولا وجود لأي محاكاة، فهو رسم تجريدي يعتمد على أسلوب التحوير فيما يخص الزخارف ويكسر صمت وإبهام التجريدية من خلال النصوص المكتوبة.

كما أنّ المنمنمة لم تكن يوما رسما مسنديا يعلق على الجدران إنما هي لتزيين المجلدات والكتب وهي فن يشاهد عن قرب، في حين حرص الفنان نور الدين كور على استخدام قماشات رسم من حجم كبير كي تشاهد اللوحة عن بعد بأريحية كبيرة ووظفت عناصر تشكيلية نجدها في فن المنمنمات وفي الفن الإسلامي بصورة عامة في إنتاج فن معاصر واضح الهوية.

وكان لا بد من المزاجية بين التقنيات المتوارثة وتقنيات حديثة مبتكرة حيث يلاحظ المشاهد الدقة في تنفيذ التطويق وملء المساحات والتدرج من لون إلى لون كما يلاحظ بعض الآثار التي لا يمكنه التكهن بطريقة تنفيذها ونذكر على سبيل أثر

شبكة الخطوط المتقاطعة المستعملة بكثرة في الخلفية والتي تبدو كأنها مطبوعة والبقع اللونية المضيئة التي تتخلل بعض المساحات مثلما يتخلل النور أوراق الشجر، وكذا طريقة الشفافيات التي تعكس الصورة وما وراء الصورة، كما وظف الفنان نور الدين كور بكثرة زوايا السلاسل المبتورة وحرص على موضعيتها بأسلوب حديث لا يتقيد بالتناظر والتعامد كأن تظهر بشكل مائل مثلا مع احترام الدقة في زخرفتها بزخارف نباتية بدیعة أو بالحروف وتتداخل أجزاء ومساحات اللوحة بتناغم و انسجام يجعل المتلقي يدقق بمتعة لاكتشاف كلمات النص المخفية بين الزخارف وهو يجول بنظره عموديا وأفقيا، دون أن يتسلل الملل إلى وجدانه حيث يتوقف كل مرة عند عنصر زخرفي لم يلحظه من قبل إلى أن يدرك معنى اللوحة وتصل الرسالة كاملة

ومن بين التقنيات أيضا استخدام الأكريليك بطريقة تؤثر في الملمس وتوهم المتلقي أن اللوحة قد رسمت على المخمل لاسيما إذا كان اللون أرجوانيا أو زمرديا مزرقا تتخلله لمسات من الأزرق المصفر الذي يبدو كأنه ذهبي متوهج.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الفنان نور الدين كور أدخل على بعض اللوحات تقنية تجسيم الحروف وإبرازها دون الخلل بقواعدها حيث تبدو وكأنها منحوتة مما منحها جمالية خاصة.

وفي الختام يمكننا القول أن الفنان نور الدين كور ما برح يبحث في سبل تطوير توظيف الخط العربي في الفن التشكيلي المعاصر في ثورة على الأساليب الكلاسيكية الرتيبة ونعتقد أنه ربح بهذا جمهورين الجمهور المتذوق للخط والجمهور العاشق للرسم واللون. وبما أن معظم الناس ينجذبون بتلقائية إلى اللون يكون قد ضمن للوحة الخط المعاصرة عددا معتبرا من المتذوقين.

كما بلغ من التألق والتألق في مجال الحروفية مبلغا يؤهله لفتح مدرسته القائمة بذاتها والجدير بالإشادة أيضا في نهاية هذا المقال أنه مثل في الكرم والسخاء الفني يفتح ورشته وبيته لأي طارق يطلب المساعدة في المجال الفني ويغدق عليه بالنصح والتدريب. وكان لنا شرف التعامل معه في التأطير المساعد في مشروع الدكتوراه الخاص بطلبة الفنون التطبيقية (جامعة مستغانم) حيث أشرف على ورشة الحروفية في مرسمه الخاص بمقر سكنه بوهراڤ في جو أخوي بهيج مفعم بالحيوية وحسن الضيافة وشاطرهم أسرار خبرته ولقنهم تقنياته بصدر رحب وأدب جم. وترك

انطبعا رائعا ينم عن الجمال الكامن بذاته الذي لا يقل روعة عن جمال تحفه. والحقيقة أن هذه الورقة لا تتسع لتفي أسلوبه حقه من التحليل والقراءة وما ذكرناه مجرد غيض من فيض. ونرجو أن نكون قد قدمنا ومضة مضيئة عن هذه الشخصية الفنية الجديرة بدراسات أكاديمية فنية ملمة.¹

قجال نادية (أستاذة محاضرة "أ" جامعة مستغانم)

❖ أسئلة و أجوبة مع الفنان كور نور الدين:

1. كيف تتأكد أن عمك أصبح جاهزا لعرضه؟
يكون العمل جاهزا بالنسبة لي عندما يجهز النص و التركيب و الألوان الواضحة و الصافية بحيث لا تشوش و لا تحدث تلوث بصري عند المتلقي و يجعلني أحسّ بأنّ هذا العمل كامل و جاهز فيه الدقة و التركيب الجيد و عدم وجود خلل في الدقة و الموضوع واضح المعالم.
2. لماذا اخترت الحروفيات؟
اخترت هذا الفن (الحروفيات) بناء على تأثري منذ الصغر به، و قد حاولت جاهدا أن أضع لمسة جمالية للحرف العربي كونه وسيلة للتعبير عن القران الكريم و الأحاديث الشريفة، ليكون كلام الله و رسوله في أبهى صورة و شكل. و قد شد انتباهي الخط العربي فركزت عليه في أعمالي كوني رساما أحب الألوان فحاولت إدماج الخط العربي مع الألوان، لأن دمج الخط العربي مع الألوان يولد فن الحروفيات.
3. ما هو أفضل أسلوب لديك في الكتابة؟
أما في ما يخص طبيعة أسلوبه فهو يعتمد على توظيف النص مع خلفية فيها الألوان و فيها الحروفية، و هو مخالف لبعض الأساليب التي توظف إحياءات الحروف برسم جراتها و أشكالها فقط، فأنا أنشئ لوحة كلاسيكية فوقها لوحة حروفية، أو لوحة حروفية فوق لوحة فنية بالحروف.
4. ما هي طريقة العمل لديك؟
أما طريقة العمل (الاشتغال على اللوحة) فيتم كالتالي:

المرحلة الأولى:

مراسلة خاصة بتسجيلات صوتية عبر الواتسب مع الفنان كور نور الدين، رقم الهاتف، 0557819168، يوم 10 ماي 2024، ساعة 10:30.

بداية أستعمل الرموز المستمدة و المستوحاة من التراث الثقافي الجزائري كخلفية للوحة و بعد أن تجهز (يجهز الرمز الموظف) ننتقل للمرحلة الثانية.
المرحلة الثانية:

إضافة نص واضح و بخط واضح و في نفس الوقت لا يطمس معالم الخلفية و الأرضية التي تكون غنية ب:
التراث المادي: المتمثل في الزرابي و الأواني...
التراث اللامادي: من عادات و تقاليد.
بحيث يخلق نشاطا و تفاعلا بينهما في اللوحة مما يسهم في إمتاع المتلقي بالعمل، بالخلفية من جهة و معالجة الموضوع عن طريق النص من جهة أخرى.

5. ماهو الزمان و المكان الذي يستهوي الفنان كور نور الدين؟
-فيما يخص الزمن فإنني أفضل بداية طلوع الشمس حيث الإشراق.
-أما المكان فإنني أفضل المساحات التي يملؤها السكون و الهدوء.
-أما المواضيع التي أختارها فإنني أتفاعل مع واقع الحياة و مجريات الأحداث التي نعيشها مثل التعبير عن حرب غزة في هذه الفترة، فأعبر عن مواضيع الجهاد و الصبر و كل ما له علاقة بالموضوع. فالأحداث التي نعيشها تلهمني لمعالجة المواضيع الاجتماعية.

فالفنان الحروفي التشكيلي ليس هو يتفاعل مع الأحداث و الوقائع و يعمل على معالجتها و التعبير عنها في منجزاته الفنية، بشكل ايجابي. و لأن القران الكريم يحمل آيات عن الواقع المعيشي و تتطابق معه في عرضها و ذكر أسبابها و تقديم الحلول المناسبة لها(كونه كتاب يصلح لكل زمان و مكان و لكل الناس) فيمكن توظيف النصوص القرآنية و تشكيل الحروف للتعبير عن الأفكار و المشاعر و الأحاسيس و الأحداث و مجاراتها في أعمال فنية تخلد الذكريات الخاصة و العامة.

6. ما هي أفضل أعمالك؟
ليس لدي عمل محدد أفضله و لكن أختار و أفضل الأعمال التي تكون بالحجم الكبير لأنني أجد فيها متعة أثناء الانجاز و يكون فيها النص طويل و عندما يرى المتلقي العمل في مساحة ضخمة يتمتع به و يتجول في أرجاء هذا العمل، و يشبع نظره بالخط العربي من العناصر الموجودة في اللوحة.
الأحجام الكبيرة هي التي تجعلني أتمتع بها أكثر و تجعل المتلقي يقف لمدة طويلة أمام اللوحة و يتمتع بالعناصر التي تنشط اللوحة.

كذلك الخط العربي عندما يكون النص طويل يتعرف على كل قواعد الخط العربي و في حالاته المتعددة عندما يكون في الداخل في الوسط و على طبيعة التركيبية فالمتلقي يتمتع أكثر بالخط و الحروفية و التكوين.

7. ما الذي يمثله الفن بالنسبة إليك؟

الفن بالنسبة لي كفنان هو القدرة الفنية على التعبير لما عجز الناس العاديون عليه، فقدرات الفنان المتميزة تجعله ينجز أعمال تعبر عن أفكاره و التي يمكن أن تكون من أفكار الناس و لكنهم يعجزون عن تصويرها. الفنان يعكس بأعماله أفكار الناس و مشاعرهم و أحاسيسهم و أحلامهم.

8. لماذا تبذع؟

أشعر أنني موهوب بالفطرة (موهبة الالهية) و مبدع في الفن و تعبيرى و اشتغالي على الأعمال الفنية يشعرنى بالراحة و التفرغ و توظيف هذه الموهبة للمساهمة في تطوير المجتمع و تعليم الأشخاص الذين يرغبون في تعلم و إتقان هذا الفن للاستفادة.

فالفن الحروفي يعبر عن أصالة الشعب الجزائري و هو جزء من هويته، فاهتمامي به يساهم في الحفاظ عليه و إظهاره للمجتمع لما يحمله من قيم دينية و عقيدية و تراثية و هو مفخرة لي و للأجيال القادمة لما تحمله من جماليات و تعبير عن هوية المجتمع الجزائري. و أثر جمالي يساهم في التأثير و التأثر للأجيال الصاعدة.

و كذا الإسهام و المشاركة في معالجة مواضيع الساعة التي نعيشها بصيغة فنية و حلة جمالية تجعل منها أثرا فنيا عربيا إسلاميا أمام تحديات و تيارات الفنون المعاصرة.

9. ما هي اللمسة الإبداعية في أعمالك؟

لكل فنان أسلوبه الخاص الذي يفضل الاشتغال به و يعطيه اهتماما خاصا و يركز عليه، و يحاول توظيفه بشكل إبداعي جديد، و خلقه بطريقة متميزة تبعده عن التشابه و التقليد، و في محاولة لعرض مواضيع تترك بصمتها و تأثيرها المتميز في المتلقي. بانتقاء مواضيع متميزة بطرق مختلفة فيها لمسة و لمحات إبداعية تشد الناظرين، بإبراز قيم العمل المشتغل عليه باجتهد بما يساهم في انجذاب المتلقي و الإعجاب به و الاستمتاع بمشاهدته.

10. في نظرك، هل هناك شيء جديد في الحروفيات؟

الحروفية في الفن هي مجال واسع و فضاء شاسع لإبراز المواهب و القدرات الفنية و الإبداعية، فالحروفيات ليس مجرد كتابة نص، بل هي أيضا تراكيب و عناصر و ألوان و خطوط غنية و كثيرة تتيح للفنان امكانية المزج بينها بطرق كثيرة و متعددة و متنشعبة و واسعة في أفق الحروفيات، مما يسهل

على الفنان القدرة على الإبداع و الخلق بعيدا عن النقل و التقليد و المحاكاة، فتنفجر إمكانيات الفنان الإبداعية لخلق أعمال مختلفة ذات قيم فنية و جمالية غاية في الروعة، و تساهم أيضا في التنفيس عن الأفكار و المشاعر بحرية كبيرة تساهم في تطور رقي الحروفيات.

11. ما هي المراحل التي مرت بها الحروفيات في رأيك؟

بدأت الحروفيات سنة 1940م بديّة بالخط الكلاسيكي الذي أحدث فيه الفنانون جرات أدت إلى تطوره. و هناك فنانون استعملوا الرموز مثل الفنان "قريشي" و التي كانت تقترب إلى فن الحروفية... كما أوضحت بعض الدراسات أن الخط العربي يمكنه أن يندمج مع الألوان، فظهرت مدارس مختلفة في العراق و السودان...

كما كان للمعرض دور كبير في تطور الحروفيات بالرغم من رفض أعمالهم في بديّة المشوار إلا أن حرصهم و إيمانهم بقيمة أعمالهم ساهم في تطور و انتشار و الاعتراف بالحروفيات كفن معاصر في الوطن العربي و من العالم. مع الوقت الخطاط بدأ يدرس بشكل جيد، و الفنانون درسوا الألوان بشكل جيد، عندما قاموا بدراسة الألوان و الخط و اجتمعت هذه العناصر، بدأت الحروفية بفرض نفسها و أصبحت للحروفية وجود و ظهرت أكثر، و في هذه الفترة ظهرت أعمال جادة، مما دفع إلى تأسيس صالون الحروفيات، بوثليجة و خالدي خالد، و المرحوم العيدي في الأغواط، و أحمد بوحفصي في تيارت، و حسين عيسى بالمدينة... و مجموعة من الفنانين يشتغلون على الحروفية في الفن التشكيلي في الجزائر.¹

مراسلة خاصة بتسجيلات صوتية عبر الواتسب مع الفنان كور نور الدين، رقم الهاتف، 0557819168، يوم 09 ماي 2024، ساعة 10:40.



لوحة نصر من الله وفتح قريب لكور نور الدين 2023

تحليل لوحة الفنان نور الدين كور المعنونة ب: "نصر من الله و فتح قريب"

1- الوصف:

• الجانب التقني:

- (أ) اسم صاحب اللوحة: كور نور الدين.
(ب) تاريخ انجاز اللوحة: 2023م.
(ج) نص اللوحة: نصر من الله و فتح قريب، فلسطين، بلد الشهداء، هدية من وهران إلى فلسطين الحبيبة، 2023.
(د) نوع الخط: الفارسي.
(هـ) نوع الحامل و التقنية المستعملة: أكريليك على القماش.
(و) القياس: متر على متر.
(ز) مكان اللوحة: جنين، فلسطين.

2- الجانب التشكيلي:

الوصف الأولي للوحة:

جاء العمل الفني في إطار محدود بقياس متر على متر، حيث نلاحظ في إطار اللوحة عبارة عن مربع، هذه اللوحة هي عبارة عم مزيج بين عناصر و رموز و تراكيب و ألوان و خطوط.
و تنقسم إلى ثلاثة أجزاء:
- الجزء العلوي: عبارة عن رسومات للعلم الوطني يتخللها غصن الزيتون و كتابة.

- و في الوسط: زخرفة مع كتابة .

- و في الأسفل: رموز و كتابة.

- الإطار: اللوحة محددة بإطار مربع الشكل (متر على متر)
- التأطير: تضم اللوحة رموز (مثل: النجمة الثمانية التي تعبر عن الحضارة الإسلامية)
تراكيب (مثل: الزخرفة النباتية)
العناصر (مثل: غصن الزيتون)
خطوط (مثل: عبارة نصر من الله و فتح قريب بالخط الفارسي).

• الأشكال و الرموز و الخطوط:

لقد أبدع الفنان كور نور الدين في استخدامه للخط الفارسي و الأشكال المعبرة عن السلام و الحرية و الإسلام و غيرها من أشكال و رموز، و من هنا نذكر بعض الرموز الموجودة باللوحة:
- علم الجزائر.

- علم فلسطين.
- غصن الزيتون.
- فلسطين بلد الشهداء نوع الخط الثلث (الجزائر بلد المليون شهيد) تقريب الفكرة.
- الحمام الأبيض رمز السلام.
- الجمع بين العلمين.
- زخرفة نباتية.
- صومعة المسجد.
- قرص الشمس بتدرجات الألوان.
- نجمة ثمانية.
- آية قرآنية تفسير و تدبر.
- المسجد الأقصى.
- توقيع و تاريخ الإهداء.
- الشعاع.
- أحرف مقطعة...خلفية بيضاء على اليمين الأعلى.

• الألوان:

- الألوان المستعملة في اللوحة هي:
- ألوان علم الجزائر: أبيض، أحمر، أخضر.
- الأبيض: الحرية و السلام.
- الأحمر: دم الشهداء.
- الأخضر: أرض الجزائر.
- ألوان علم فلسطين:
- الأسود: الحداد و الظلم.
- الأبيض: السلام.
- الأحمر: دم الشهداء.
- الأخضر: أرض فلسطين.
- زخرفة نباتية باللون الأبيض تحت خلفية زرقاء فاتحة.
- عبارة نصر من الله و فتح قريب بيضاء محددة بالأسود ، لكي تكون واضحة و مفهومة و رئيسية في اللوحة.
- غصن الزيتون: أخضر مع حبات الزيتون السوداء و يعتبر شجر الزيتون رمز من رموز فلسطين لا تتعب و لا تميل صامدة إلى يوم البعث.
- فلسطين، بلد الشهداء مكتوبة باللون البنفسجي الفاتح حتى تكون بارزة فوق خلفية سوداء و خضراء .

-صومعة مسجد باللون البنفسجي.
-النجمة الثمانية الداخلية بنفسجي مزرق محددة بالأسود و أما الخارجية
بنفسجي محمر و محددة بالأبيض.
-القبة الصخرة باللون الأصفر والأزرق.
وأشكالورموز أخرى مختلفة بالأسود والأزرقوالأبيض و البنفسجي و
الرمادي.

-توقيع الفنان كور نور الدين بالأبيض وفي الأخير إهداء مكتوب بالأسود.

3-دراسة المضمون:

(أ) علاقة اللوحة بالعنوان:

لقد تميز العمل الفني بالعنوان الذي اختاره الفنان و هو "نصر من الله و فتح قريب" و هو عنوان معبر على ما تبديه اللوحة تماما، إذ جسد لنا مجموعة من الرموز المعبرة عن النصر و الجهاد في أرض فلسطين أرض الإسلام و لمسلمين، إضافة لإشارة من الله و فتح قريب كانت بارزة و واضحة تجعل المتلقي يغوص في معناها الحرفي و أعطت هذه الحروف دلالات رمزية مستمدة من التراث الحضاري العربي و التي أضافت جمالية للوحة، و قد جسد لنا زخرفة نباتية و لم يفت الفنان في تجسيده لنا لغصن الزيتون و القبة الصخرة و علم الجزائر الذي يعتبر رمزا للنصر و ذلك بإبراز قوة و انتصار و حرية في اللوحة و تناغم و انسجام العناصر الفنية مع بعضها البعض.

(ب)علاقة اللوحة بالفنان:

حاول الفنان كور نور الدين من خلال لوحة "نصر من الله و فتح قريب" أن يبرز جانبا مهما من جوانب الفن الإسلامي، و هو الخط العربي الذي طرأ عليه تطورات عديدة إلى أن وصل إلى أسلوب معاصر و الذي عرف باسم الحروفية و التي نلاحظها في لوحة الفنان الذي اعتمد على أسلوبه الخاص و أبدع فيه، و اتخذ الحرف العربي كعنصر تشكيلي أساسي لخلق قيم فنية و جمالية و تجليات تشكيلية لرمزية و توجهه نحو أبعاد روحية و حضارية لها جذور تاريخية في التراث الفني العربي الإسلاميين و محافظته على الحرف و إدخاله في عالم اللوحة التشكيلية كعنصر أساسي و دمج مع الألوان و الخطوط و الرموز ليعطي جمالية إبداعية تسر المتلقي و تكون مفخرة للأجيال القادمة و تعبر عن هوية المجتمع الجزائري، و كذا الأسهم و المشاركة في معالجة مواضيع الساعة التي نعيشها.
بدأ الفنان العمل على هذه اللوحة في 2019م ، و وضعها جانبا لحد ما طلب منه والي ولاية وهران سنة 2023 أن يبدع فيها أكثر حتى يتم تقديمها كهدية لسفير دولة فلسطين، و في ذلك الوقت أضاف بعض اللمسات و أكمل عملها فكانت

جاهزة سنة 2023. و أخذها السفير الفلسطيني إلى فلسطين بالتحديد هي موجودة في جنين.

و كما يعرف أن للجزائر حب عظيم لإخواننا في فلسطين، فقد تأثر الفنان بهذه الأرض الشريفة منذ صغره، و عبر عنها بطريقة رسم لوحات تحمل آيات من القرآن الكريم تعبر عن هذه الأرض، و في حرب 7 أكتوبر 2023 تأثر الفنان كور نور الدين و جسد مشاعره المستنزفة على إخواننا في فلسطين بكتابة كلمة واحدة جابرة للقلوب و هي "صبر".

الشكل رقم 10 اللوحة سنة 2019

الشكل رقم 11 اللوحة سنة 2023

3- القراءة التضمينية:

عالج الفنان في هذه اللوحة ظاهرة اجتماعية و هي "القضية الفلسطينية" و هي عبارة عن صراع بين دولة فلسطين و إسرائيل، و هو عبارة عن خلاف سياسي ديني و تعتبر مشكلة إنسانية منذ سنة 1936م إلى اليوم. كان الفنان يحافظ على الحرف الأصيل و يعكسه في المدرسة الفنية التشكيلية لكنه في بعض الأحيان يريد دائما أن يحقق ذلك الهدف المتمثل في البعد الإسلامي، فالحرف العربي عنده أصبح كالرمز، لكونه الحرف العربي يمتلك مضمونا قدسيا مستمدا من القرآن الكريم.

"و كان الفنان ربط هذا الحرف بأسماء الله الحسنى و صفاته و يدخل في هذا الحرف مثل الدائم و الدوام و الديمومة، الحمد، الودود، فيعتقد الفنان أنه يدل على العلوم و الحكمة و أن حرف الدال هو قامة العاشق إذا أصابه الحزن إذ يقول "الشيخ جلال الدين الرومي(أن القلوب التي دلها العاشقون أصبحت دالات)".¹

وليد سليمان، أسرار الحروف في العربية، صحيفة الرأي، عمان، نشر في 2005-09-17. <https://alrai.com/article/121160.html>

خاتمة الفصل الثاني

الإبداع يعتبر مصدرًا للتجديد والتطور في مختلف المجالات الإنسانية، ويسهم في تحسين الحياة الفردية والمجتمعية وتحقيق التقدم البشري، و أما بالنسبة للأعمال الفنية فإن لإبداع الفني هو عملية إبراز الفردية والتعبير عن الجمال والتنوع من خلال الفن، وهو يساهم في إثراء الثقافة والتراث الإنساني وتعزيز التواصل والفهم بين الثقافات والشعوب، و من هنا نذكر الفنان المبدع كور نور الدين الذي أبدع في مجال الحروفيات و التي تعتبر بدورها تجسيدًا فنيًا وجماليًا للحروف، وتعتبر وسيلة لإثراء الفن والتصميم وتعزيز التواصل الثقافي والفهم بين الثقافات المختلفة، والإبداع في الحروفيات يعبر عن القدرة على تصميم وتزيين الحروف النصية بطرق مبتكرة وجمالية، سواء كانت لغرض فني أو تطبيقي. في الجزائر، تشكل الحروفية جزءًا هامًا من التراث الثقافي والفني، حيث تعكس تنوع اللغة العربية والثقافة الجزائرية. يمكن توسيع مفاهيم الحروفية نظريًا وتطبيقيًا في الجزائر، يمكن أن تظهر الحروفية في الجزائر في النحت والزخرفة الفنية واللوحات الفنية، سواء كان ذلك في تصميم المباني العامة أو النحت التمثيل أو الرسم على القماش. من خلال تطبيق مفاهيم الحروفية في مختلف المجالات الفنية والثقافية، يمكن للجزائريين إبراز تنوع و ثراء تراثهم الفني والثقافي، وتعزيز التفاعل والتبادل الثقافي مع العالم الخارجي.

الخاتمة

يتميّز الفنان المبدع كور نور الدين، موضوع حديثنا عن باقي زملائه، بغزارة العمل وجديته، رغبة منه في تطوير المدرسة الحروفية. كما استطاع أن يبتكر خطا خاصا به سماه بعض المهتمّون بالحروفية "بالخط الجزائري" وهو يعتمد على الحركة ومزيج من الخطوط المعروفة مثل الديواني والرقعة، وذلك من خلال مكتسباته الفنية سواء داخل أو خارج الوطن، التي ساعدته في الخروج بلمسة مميزة، بالإضافة التي اكتسبها من زملائه الفنانين في هذا المجال، و حاول هذا الفنان من خلال أعماله إحياء هذا التراث العربي الإسلامي و إعادة صياغته بروؤية معاصرة و حديثة في مجال الفن التشكيلي الجزائري.

و قد تشكل الحروفية جزءاً حيوياً من الثقافة الجزائرية، وتعكس تراثاً غنياً وتنوعاً في الفنون والتصميم والحرف اليدوية. وتستمر الحروفية في الجزائر في أن تكون مصدر إلهام للفنانين والمصممين والحرفيين، وتساهم في إثراء الهوية الثقافية الجزائرية، فهناك مجموعة واسعة من الخطاطين الموهوبين الذين يمارسون فن الخط العربي بمهارة وإبداع. وقد يختلف أسلوبهم وتقنياتهم، ويمكن أن يكونوا مشهورين على المستوى المحلي أو الدولي منهم الفنان "محمد بوتليجة"، "الطيب العيادي" و غيرهم.

و من أهم ما نختم به مذكرتنا أن الحروفية تعتبر نجمة مشعة في سماء الخط العربي، فهي تعتبر وسيلة لتواصل الشعوب العربية الإسلامية مع غيرها، و تعتبر أداة لدفاع عن الإسلام و الهوية العربية الإسلامية.

و في الأخير يمكننا القول أن الخط العربي بصفة عامة أو الحروفية العربية بصفة خاصة أنها دخلت إلى عالم اللوحة التشكيلية المعاصرة بصورة جديدة و مبدعة ، و أصبحت رمز أساسي في تراثنا و حضارتنا العربية و الإسلامية.

الملاحق



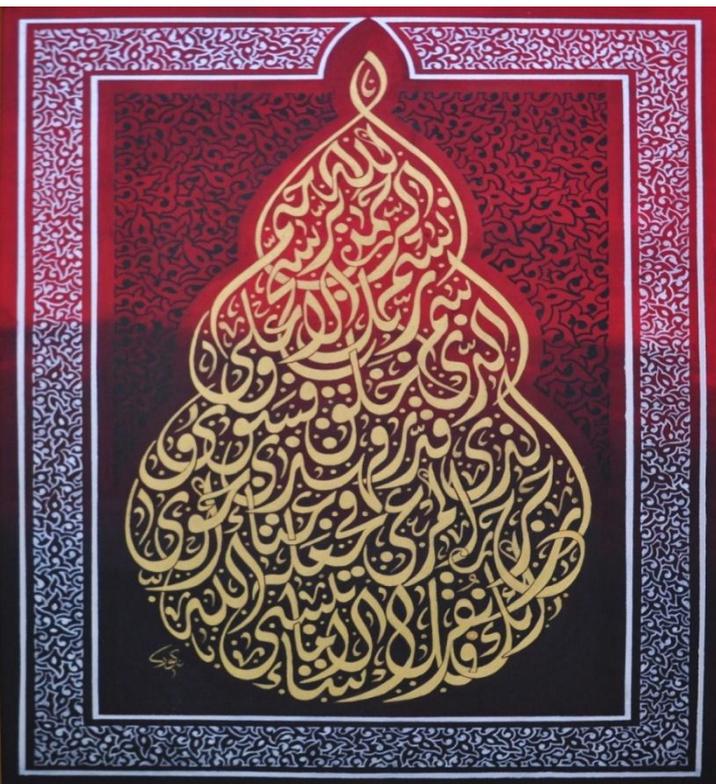
شكل 1: آية قرآنية 1



شكل 2: صورة الفنان كور نور الدين مع أحد أعماله في فندق روديونا بوهران²

1- مراسلة شخصية عبر الواتساب

2- المرجع نفسه



شكل 04: آية قرآنية²

شكل 03: بسملة¹



¹- مراسلة شخصية عبر الواتساب
²- المرجع نفسه



شكل 07: وتعاونوا على البر²



شكل 06 وكان فضل الله عليك عظيمًا¹
والتقوى



شكل 08: فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين³

¹مراسلة شخصية عبر الواتساب

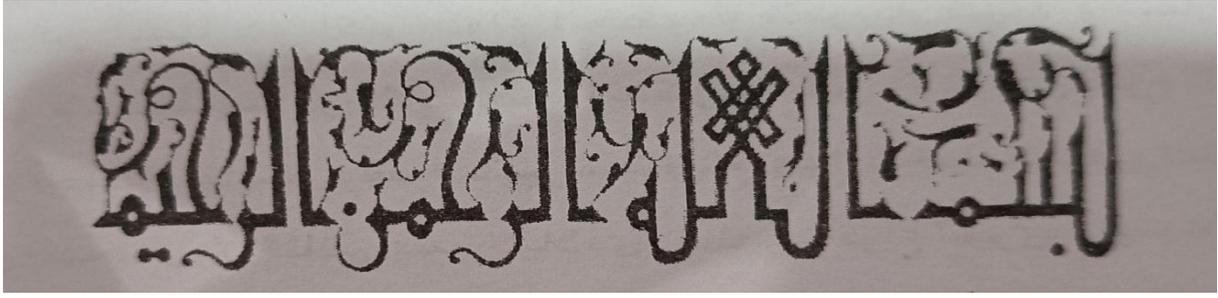
²المرجع نفسه

³المرجع نفسه

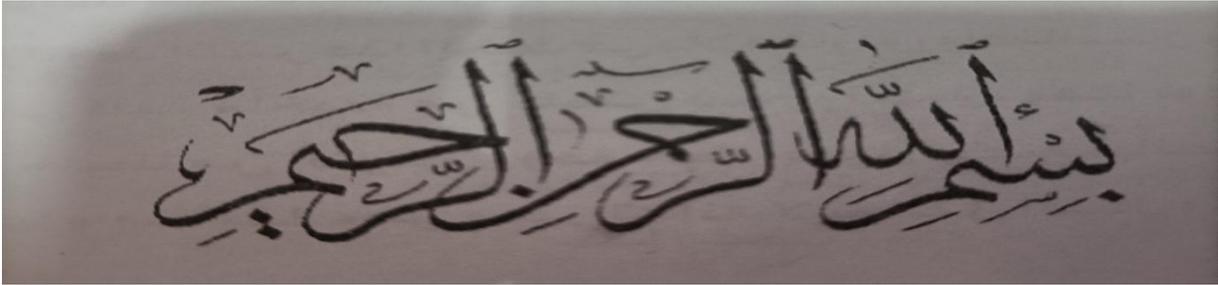


شكل 09: صورة الفنان كور نور الدين مع سفير فلسطين¹

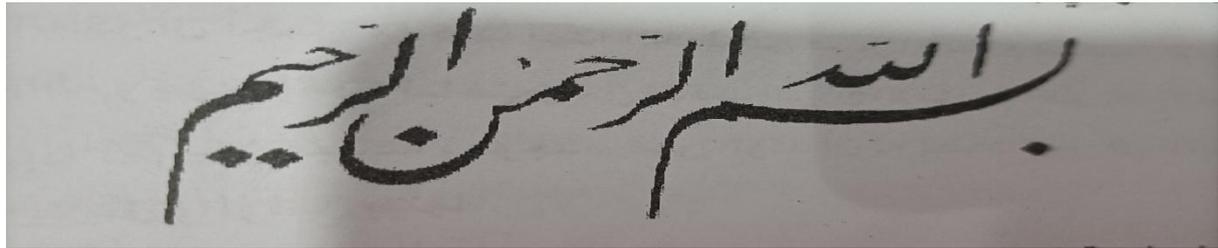
1- مراسلة شخصية عبر الواتساب



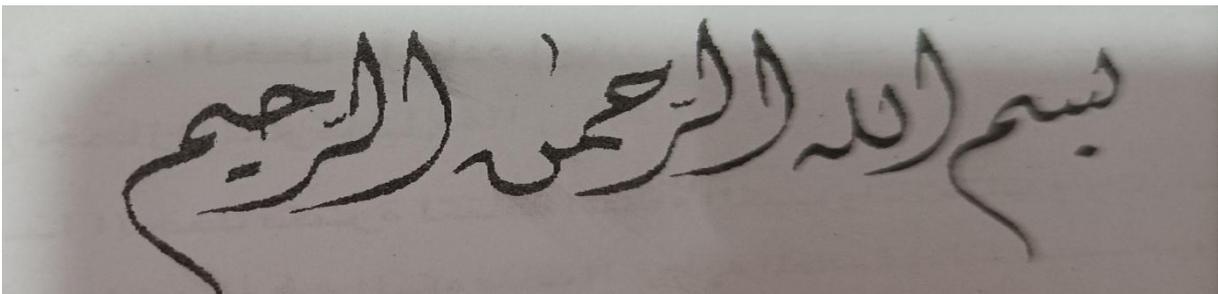
شكل 10: الخط الكوفي¹



شكل 11: الخط الثالث²



شكل 12: الخط الفارسي³



شكل 13: الخط الديواني⁴

1- صورة من كتاب د. ابراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة ومهارة، ص 28.

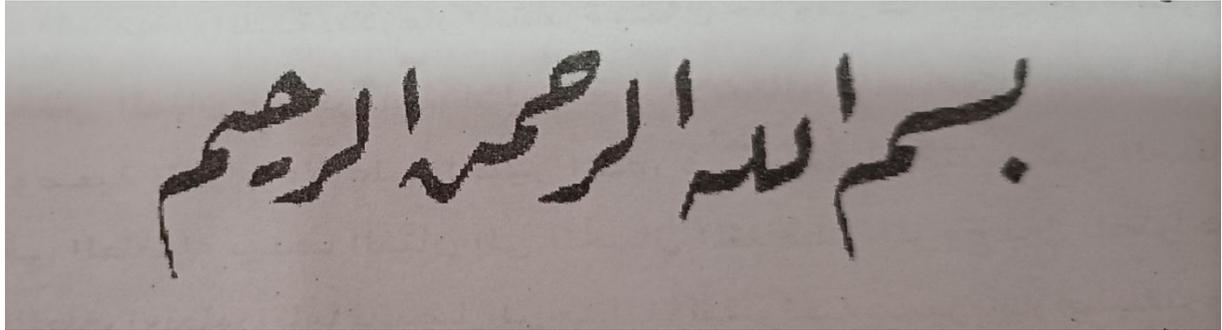
2- المرجع نفسه، ص 40.

3- المرجع نفسه ص 41.

4- المرجع نفسه، ص 42.



شكل 14: خط النسخ¹



شكل 15: خط الرقعة²



شكل 16: خط الطغراء³

¹- صورة من كتاب د. ابراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة ومهارة، ص 43

²- المرجع نفسه، ص 43.

³- المرجع نفسه، ص 44.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

-القران الكريم،رواية ورش عن نافع.

● قائمة المراجع:

- د.إبراهيم سليمان شيخ العيد، الخط العربي حضارة و مهارة، د.بط ، مكتبة سمير منصور للطباعة و النشر و التوزيع، فلسطين غزة،سنة2011.
- د.عطيه وزه عبود الدليمي، الخط العربي و الزخرفة الإسلامية-تاريخه-أدواته-مدارسه-تطبيقاته، د.بط ، الرضوان للنشر و التوزيع، عمان الأردن،2012.
- أ.د. مصطفى محمد رشاد إبراهيم، جماليات الخط العربي و تطبيقاتها المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة،2014.
- د.محمود أمهر، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت-لبنان-، الطبعة الثانية،2009.
- أنا ماري شيميل ، الجميل و المقدس، تحقيق و ترجمة غقيل يوسف عيدان- الدار العربية للعلوم ناشرون،د.بط،2008.
- شربل داغر: الحروفية العربية فن و هوية، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ط1،1990.
- د.شاكر عبد الحليم،الفنون البصرية و عبقرية الإدراك،الطبعة الأولى،دار العين للنشر،القاهرة،2007.
- د.علي عبد المعطي محمد،الإبداع الفني و تذوق الفنون الجميلة،دون طبعة،الفنية للطباعة و النشر،إسكندرية،1975م.
- كور نور الدين،تراثيات في حروفيات الخط العربي،من طرف [التراث الثقافي اللامادي للجزائر](#) ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،سنة2021.

● الرسائل الجامعية:

- سهلي خيرة، ، الحروفية في الجزائر محمد بوثلجة-أنموذجا- ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، تلمسان ،2019.
- بلبشير ايمان صبرين، جمليات فن الحروفيات من خلال أعمال الفنان الطيب العيادي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، تلمسان ،2023.

- عبد الصبور عبد القادر محمد، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من فنون الغرافيك العربي المعاصر، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة في الفنون التشكيلية، جامعة حلوان، 1998.
- حدة دانة و طالم حميد، التجليات التجريدية في أعمال محمد خدة-تحليل بعض أعمال محمد خدة- ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، تلمسان، 2017.
- ابتسام بن عيسى ، ملامح الإبداعية المعاصرة في فن المنمنمات الإسلامية أحمد خليلي نموذجاً ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، تلمسان، 2019.
- **المجلات و المواقع الالكترونية:**
- شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، يناير، الكويت، 1987م.
- دنزار محمد يوسف الزعبي، أنماط السيطرة المخية و علاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة حائل في ضوء متغيري النوع و الكلية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهار، العدد: 186 الجزء الأول، ديسمبر سنة 2018م.
- <https://alrai.com/article/121160.html>-
- وليد سليمان، أسرار الحروف في العربية، صحيفة الرأي، عمان، نشر في 09-2005-
- https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2018_01_11!12.17_06_31_AM.docx
- روابط لقاءات الفنان عبر اليوتيوب و الفاييس بوك:
- [-https://www.youtube.com/watch?v=luoZaLUUjuE](https://www.youtube.com/watch?v=luoZaLUUjuE)
- [https://www.youtube.com/watch?v=I4II93vNvbY-](https://www.youtube.com/watch?v=I4II93vNvbY)
- <https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=OXwV4veVgKw->
-
- <https://www.facebook.com/100087399996582/videos/%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%87-%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1/1447591039460737>

<https://www.facebook.com/kournourreddine/videos/%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF-%D8%AA%D9%8A%D9%81%D9%8A-noureddine-kour-sur-la-cha%C3%A9ne-el-bilad-tv-repor/610264980111043>

<https://www.facebook.com/kournourreddine/videos/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%81%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%88%D9%81%D9%8A-%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1-%D8%A3/377082314257726>

<https://www.youtube.com/watch?v=hsM5cEfhAF4>

<https://www.facebook.com/kournourreddine/videos/une-parcelle-des-nouveaux-oeuvres-de-lartiste-noureddine-kour/2121598104524004>

<https://www.facebook.com/kournourreddine>: رواق الفن كور

المراسلات الخاصة:

- مراسلة خاصة عبر الواتسب مع الفنان كور نور الدين، رقم الهاتف، 0557819168، يوم 11 ماي 2024، ساعة 12:01.
- مراسلة خاصة بتسجيلات صوتية عبر الواتسب مع الفنان كور نور الدين، رقم الهاتف، 0557819168، يوم 09 ماي 2024، ساعة 10:40.

شكر وتقدير

إهداء

أ..... مقدمة

الفصل الأول: الخط العربي

2..... المبحث الأول: الخط العربي

2..... الخط:

2..... المعنى اللغوي للخط:

2..... المعنى الاصطلاحي للخط :

3..... الخط العربي:

3..... نشأة الخط العربي:

5..... تطور الخط العربي:

6..... أنواع الخط العربي:

10..... خصائص و مميزات الخط العربي:

12..... المبحث الثاني: الحروفيات

12..... حروف الخط العربي:

12..... تعريف الحرف:

14..... نشأة الحروفية :

15..... نشأة الحروفية العربية و بدايتها في العالم العربي:

15..... الحروفية العربية في الجزائر :

16..... الحروفية العربية المعاصرة:

17..... سمات الحروفية :

17..... أساليب الحروفية:

18..... نماذج حروفية:

21..... خاتمة الفصل الأول

الفصل الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين

23..... المبحث الأول: الإبداع

23..... الإبداع في اللغة:

24..... الإبداع اصطلاحاً :

25..... مراحل الإبداع:

33..... المبحث الثاني: إبداعات الفنان كور نور الدين في مجال الحروفيات

33..... نبذة عن حياة الفنان نور الدين كور:

فهرس الموضوعات

35.....	❖ السيرة الذاتية للفنان نور الدين كور:
40.....	❖ آراء و نقاد أعمال الفنان كور نور الدين: ...
53.....	❖ أسئلة و أجوبة مع الفنان كور نور الدين:
58.....	تحليل لوحة الفنان نور الدين كور المعنونة ب: "نصر من الله و فتح قريب"
62.....	خاتمة الفصل الثاني.....
64.....	خاتمة.....
66.....	قائمة المصادر والمراجع.....
73.....	ملاحق.....
77.....	فهرس الموضوعات.....
79.....	ملخص.....

الملخص

ان الحروفية هي استلهام للحرف العربي في عالم اللوحة التشكيلية المعاصرة، و هي أحد أهم الركائز الأساسية في الفن الإسلامي و الحضارة العربية الإسلامية، و عرفت الحروفية انضمام الكثير من الفنانين و الخطاطين في معظم الدول العربية و حتى العالمية، و حين ظهرت بالجزائر أبدع الفنانين الجزائريين و من بينهم الفنان كور نور الدين.

الكلمات المفتاحية:

الفن-الحروفية-الإبداع-الخط العربي-الحروفية في الجزائر-الحرف العربي-كور نور الدين.

Résumé

La lettrine est une source d'inspiration pour la lettre arabe dans le monde de la peinture contemporaine et constitue l'un des piliers fondamentaux les plus importants de l'art islamique et de la civilisation arabo-islamique. La lettrine était connue pour rejoindre de nombreux artistes et calligraphes dans la plupart des pays arabes et même le monde, et lorsqu'il est apparu en Algérie, les artistes algériens ont excellé parmi eux l'artiste KourNourEl-Din.

Les mots clés:

La lettrine d Art -Créativité-Calligraphie arabe- La lettrine en Algérie- Lettre arabe-KourNourel-Din.

Abstract

Letterisme is an inspiration for the Arabic letter in the world of contemporary fine painting, and it is one of the most important basic pillars of Islamic art and Arab-Islamic civilization. Letterisme a was known for joining many artists and calligraphers in most Arab countries and even the world, and when it appeared in Algeria, .Algerian artists excelled. Among them is the artist Kour Nour El-Din

key words

Art- Letterisme -Creativity-Arabic Calligraphy- Letterisme in Algeria- Arabic Letter-Kour Nour el-Din.